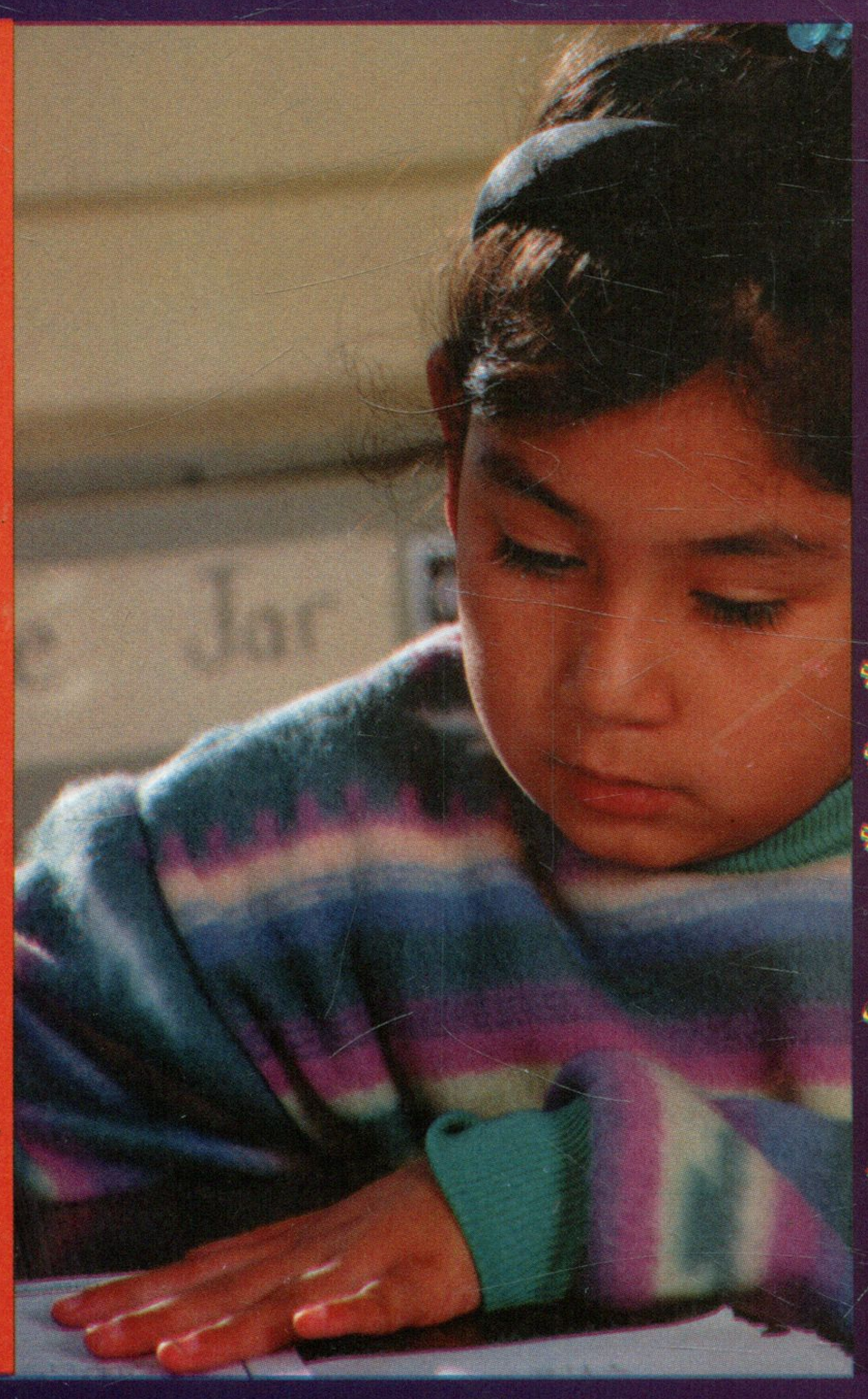
تربية الأبناء

3

د/ محمد كامل

مشكلات الأبناء فى مرحلة الطفولة



- اضطراب الكلام عند الأطفال .
- أسباب الأحلام المزعجة عند الأطفال .
- هل يميل طفلك إلى العزلة و الإنطواء ...؟
- الخوف هل له مستوى معين لدى الطفل ؟
- طفلى الصغير لماذا يرفض الطعام أحيانا؟
- كيف تتأكدين من سلامة السمع عند طفلك.
- تحذير من حمل الحقائب المدرسية على
- ... لات النفسية للطفل و طرق علاجها .
- ... الأصابع عند الطفل هل هو مرض

مكتبة الأسكندرية للنشر و التوزيع

مشكلات الأبناء

فى مرحلة الطفولة

د. محمد على كامل

مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع

مشكلات الأبناء في مرحلة الطفولة

المؤلف: د. محمد علي كامل

تصميم الغلاف: كامل جرافيك

الناشر: مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع

٣٧ ش عبد الحميد بدوى - الأزاريطة

تليفاكس : ٥٢٢٥١٣١(٢٠٣) - ٤٨٤٦١١٢٥(٢٠٣)

ص.ب ٣٧٠ إسكندرية

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٢١٠٣٦

الترقيم الدولى: 1 69 5907 977

لماذا يسرق الصغار أحيانا؟

هل نَصِف أطفالنا إذا ما امتدت أيديهم إلى مالاً يملكونه بأنهم لصوص صغار؟ أم أن الأمر يحتاج أن يستوقفنا ويطرح عددًا أكبر من علامات الاستفهام؟.

نستطيع أن نُعرِّف السرقة بأنها استحواذ الطفل على أشياء ليست ملكًا له دون وجه حق، وهو سلوك مَرضي يعبِّر عن حاجة نفسية لدى الطفل تحتاج إلى إشباع، وقد تبدأ السرقة لدى الأطفال بصورة واضحة في المرحلة العمرية من سن ٤–٨ سنوات، والطفل في هذه السن عندما يسرق يفعل ذلك بشكل عفوي أو تلقائي، لأنه لم يصل إلى مرحلة النضج العقلي أو الاجتماعي الذي يجعله يميز ما يملكه، وما يملكه الآخرون أو بين الملكية العامة والخاصة، أما إذا استمر هذا السلوك المَرضي (السرقة) لدى الطفل في المرحلة العمرية من سن ١٠–١٥ عامًا، فإنه يُعدُّ سلوكًا مَرضيًا ومشكلة نفسية تحتاج إلى معرفة أسبابها وضرورة علاجها.

- **مرض السرقة تعبير عن الغضب والاحتجاج:**

من السلوكيات اللافتة للنظر والاستغراب سرقة الأبناء خاصة في حالة سرقتهم ليس بدافع الاحتياج أو الفقر ولكن على العكس فظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ظاهريا ممتازة ..

إن بعض الأبناء ينتمون لأسر ملتزمة وحريصة علي السلوك القويم ولكن سعي الأب والأم للوصول والحصول علي الابن والابنة المثاليين يجعلهم يفقدون كل صلة عميقة معهم بل تتحول العلاقة إلى مشرف وابن وتعليق سلبي مستمر على سلوك الابن مما يؤدي إلى تربية طفل مطيع يسمع الكلام ولا يعترض على رغبات الأسرة حتى لو كانت ضد إرادته ولكنه يكبت ويكتم الغيظ والاستكانة داخله وينفجر بركانه على فترات على هيئة سلوك غريب غالبا هو عكس ما تنادي به الأسرة أي أن الأسرة عندما تعلي شأن الأمانة والصدق يتوجه الابن دون وعي للسلوك المضاد وهو السرقة أو أسرته ضاغطة تسعى خلف التعليم فلا يهتم الابن بالذهاب للمدرسة أو الكلية ويحصل على درجات سيئة باستمرار .. وهناك نوع آخر من الأسر التي تربي ابنها على أنه الآمر الناهي ولأن كل طلباته محل الاهتمام الشديد والتنفيذ السريع مما يعود الطفل على الظهور والحضور الاجتماعي المبالغ فيه. وبعد بلوغه مرحلة المراهقة تقوم الأسرة بوضع بعض القيود البسيطة حتى لا يفلت زمام الشاب الصغير ويتوجه نحو سلوكيات سيئة مثل الإدمان .. ولكن هذا الشاب الذي تعود على اللامبالاة ويبدأ حفاظاً على شكله الاجتماعي أمام زملائه وزميلاته .. وفي النهاية يؤكد الدكتور هاشم بحري أهمية دور الأسرة في تنشئة الأطفال وبناء خط من التفاهم دون تحد أو عناد يؤدي إلى فتح طريق مستمر وفعال مع الأبناء...

وبالتالي أدعو الأسرة إلي أن تساعد أبناءها على أن يشعروا بأنهم كبار مسئولون سواء بإعطائهم مسئوليات مباشرة أو بمناقشتهم في مختلف المواضيع فيشعر الشاب أنه ناجح ومسئول وأن أسرته - وهي محور أساسي لاهتمامه - تمنحه فرصة حقيقية حتى يشعر بكفاءته وقيمته الإنسانية فتسقط السرقة

- **ماذا يسرق الأطفال؟**

الأطفال المضطربون سلوكيًا غالبًا مايبدؤون بسرقة أشياء بسيطة من المنزل، وغالبًا ما تكون المسروقات شيئًا يؤكل يمكن التخلص منه، ثم يتطور الأمر فيسرق الطفل نقودًا من محفظة أبيه أو من مصروف البيت لدى أمه.

وقد يلجأ بعض الأطفال إلى سرقة أشياء ثمينة مثل الحلي والذهب، أو أشياء ذات فائدة استهلاكية مثل الساعات والنظارات واللعب، ومن الأمور الشائعة لجوء الطفل السارق إلى إخفاء ما سرقه، بحيث يصعب توجيه الاتهام إليه أو إثباته، وغالبًا ما ينكر قيامه بالسرقة خوفًا من العقاب، سواء من جانب والديه، أو المدرسة.

- **تعددت الأسباب والسرقة واحدة:**

يلجأ الأطفال للسرقة لأسباب ودوافع مختلفة، يمكن أن ننظر إليها كمشاهد ولقطات يفيد تأملها في الوقوف على ما يدفع الطفل لذلك السلوك، ويمكن أن تأتي هذه المشاهد تحت العناوين الآتية:

١) ***الجهل بمعنى الملكية:***

فالطفل عندما تمتد يده لسرقة لعبة أخيه أو زميله في المدرسة، لايفعل ذلك بدافع السرقة، ولكنه يجهل معنى الملكية. فهو يعتقد أن ما فعله ليس أمرًا مشينًا ولا مذمومًا، لأن نموه العقلي والاجتماعي لا يمكنه من التمييز

بين ماله أو ممتلكاته وما ليس له أو ممتلكات الآخرين، ومثل هذا الطفل لايمكننا اعتباره سارقاً.

٢) **الغيرة والانتقام:**

قد يلجأ الطفل للسرقة في بعض الأحيان بدافع الانتقام، فقد يسرق الطفل والده، لأنه صارم وقاس في معاملته له، فيتجه الطفل للسرقة انتقاماً من والده على معاملته القاسية والسيئة له، وقد يسرق الطفل والديه إذا وجد أنهما انصرفاً عنه وأهملا رعايته وشئونه، فيلجأ الطفل لسرقة والديه كرد فعل لتجاهلهما له، والسرقة هنا انتقامية، وقد يسرق الطفل زميله في المدرسة، لأنه يغار منه، لأن زميله طفل متفوق ومشهود له بالخلق الحسن، وله مكانة مميزة عند مدرسيه، في حين أن الطفل السارق على العكس من هذا، هنا يلجأ الطفل للسرقة بدافع الغيرة أولاً، وقد تتحول هذه الغيرة للانتقام في حالة قيام الوالدين أو أحد المدرسين بعقد مقارنة بين هذا الطفل المتفوق والطفل السارق، وبالطبع لا تكون المقارنة في صالحه، فيلجأ للسرقة بدافع الانتقام والتشفي.

٣) **الخوف من العقاب والتخلص من مأزق:**

في بعض الأحيان يفقد الطفل إحدى لعبه، وهو يلعب مع زملائه خارج المنزل، مثل: كرته التي اشتراها له والده، أو ساعته، أو إحدى أدواته المدرسية، فيخشى الطفل من إخبار والديه بذلك خوفًا من عقابهما له وقيامهما بضربه، وللتخلص من هذا المأزق يلجأ الطفل للسرقة. وغالبًا ما يسرق نقود أحد والديه ليشتري لعبة أخرى شبيهة باللعبة التي فقدها، لإخفاء فعلته، واتقاء لعقاب والديه.

٤) **الفقر والحرمان:**

فالطفل قد يلجأ للسرقة لشراء شيء أو حاجة هو محروم منها، بسبب فقر أسرته أو بخل والده الشديد، فيسرق الطفل إما لشراء طعام يشتهيه، لأنه جائع، وليس معه نقود، أو يسرق ليشتري لعبة هو محروم منها، وقد يسرق في بعض الأحيان لإشباع هواية لديه، فقد يسرق لتأجير درَّاجة يركبها، أو لمشاهدة فيلم في السينما، أو لدخول مدينة الملاهي للاستمتاع باللعب الموجودة فيها.

٥) **التقليد والمحاكاة:**

في بعض الأحيان يلجأ الطفل للسرقة كنوع من التقليد والمحاكاة للوالدين، خاصة إذا نشأ الطفل في بيئة إجرامية يعمل فيها كل من الأب والأم باحتراف السرقة، وقد يلجأ الطفل للسرقة تقليدًا لأمه، خاصة عندما يراها تمدُّ يدها لحافظة أبيه لتستولي في تكتُّمٍ وسرية شديدة على بعض النقود دون إخبار والده بذلك، وقد يلجأ الطفل للسرقة تقليدًا لأصدقائه رفقاء السوء، والطفل في جميع الحالات السابقة هو مقلِّد لنموذج سيئ اقتدى به، سواء كان أحد الوالدين أو أحد أصدقائه.

٦) **التفاخر والمباهاة:**

بعض الأطفال يعانون من الحرمان من اللعب التي تروق لهم، بسبب الفقر أو ضيق ذات اليد، وعندما يشاهدون هذه اللعب مع قرنائهم وأصدقائهم في المدرسة يشعرون بالغيرة والنقص، خاصة عندما يتفاخر أصدقاؤهم بهذه اللعب، فيلجأ هؤلاء الأطفال لشراء مثل هذه اللعب أو أفضل منها، ليتفاخروا بها على أصدقائهم، مدَّعين أن آباءهم قاموا بشرائها لهم.

٧) **حب الاستطلاع والاستكشاف:**

أحيانًا يكون سبب ودافع السرقة عند الأطفال هو سلوك الوالدين. خاصة الأم، عندما تكون شديدة الحرص بصورة مبالغ فيها في الحفاظ على الأشياء الغالية والرخيصة، حيث تبالغ في اتخاذ الاحتياطات الأمنية للحفاظ على الأشياء، بعيدًا عن متناول الطفل، فيندفع الطفل بدافع حب الاستطلاع والاستكشاف لمعرفة ما تقوم أمه بإخفائه عنه، والعبث به أو سرقته.

- **خطوات في طريق العلاج**

قد نتمكن من معالجة مشكلة السرقة عند الأطفال باتباع بعض الخطوات، ومنها:

١) خلق شعور الملكية لدى الطفل منذ صغره، وذلك بتخصيص دولاب خاص به، يضع فيه أدواته وملابسه ولعبه.

٢) على الوالدين إفهام الطفل حقوقه وواجباته، وأن هناك أشياء من حقه الحصول عليها، وأشياء ليس من حقه الحصول عليها، وتعليمه كيفية احترام ملكية الآخرين، من خلال درس عملي. وذلك إذا حدث واعتدى الطفل على ملكية أخيه فلنأخذ منه إحدى لعبه أو أدواته ونعطيها لأخيه، فإذا ثار واعترض علمناه أنه كما يثور. لأننا اعتدينا على ملكيته. فإن أخاه ثار أيضاً، لأنك اعتديت على ملكيته. وبذلك سيتيقن الطفل أنه من غير المستحب الاعتداء على ملكية الآخرين.

٣) إشباع حاجات الطفل المتعددة والضرورية من مأكل وملبس وأدوات ولعب، حتى لا يشعر بالنقص والدونية، فيلجأ للسرقة لتعويض النقص مع إعطائه مصروفًا يوميًا بصورة منتظمة يتناسب مع عمره ووسطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، مع الإشراف من جانب الوالدين على كيفية إنفاق الطفل لمصروفه.

٤) عدم معايرة الطفل أمام اخوته أو أصدقائه في المدرسة في حالة السرقة، وأن يبتعد الوالدان عن مناداته أمام الآخرين بألفاظ تجرح كرامة الطفل كمناداته: "يا لص.. يا سارق"، وعدم عقابه أمام الآخرين، لأن الوالدين لو فعلا ذلك، فإنهما يدمران صحة الطفل النفسية، ويدفعانه لمعاودة السرقة، انتقامًا منهما لمعايرتهما له أمام اخوته وأصدقائه، وجرح كرامته.

٥) غرس خلق الأمانة في نفوس الأطفال؛ فواجب الآباء والأمهات والمدرسين في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية الاهتمام بغرس خلق الأمانة كسلوك إيجابي في نفوس الأطفال، من خلال توضيح أن الأمانة من صفات أهل الجنة، ومن صفات المسلم الملتزم بطاعة ربه، ومكافأة الأطفال الذين يصدر عنهم سلوك يدل علي الأمانة، كإعطائهم جوائز عينية، أو شهادات تقدير، أو مصحفًا شريفًا إلخ، مع اهتمام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة بنشر قصص الفضيلة والأمانة والخلق القويم، وكيف أن الأمانة تلقى المكافأة، ورضا المجتمع وتقديره.

٦) يجب أن يشرح الآباء والمعلمون أمام الطفل في عبارات سهلة وبسيطة خطورة جريمة السرقة، وبُغْض الإسلام لهذا السلوك الإجرامي غير الأخلاقي، وتغليظ الإسلام لعقوبة السرقة لبشاعتها، وتوضيح حدّ السرقة في الإسلام، كما ينبغي أن يُروى للطفل قصص عن اللصوص، وما ينالونه من عقاب وسوء معاملة من المجتمع، ونهايتهم السيئة.

٧) مساعدة الوالدين للطفل على حسن اختيار رفاقه وأصدقائه، فالإسلام بتعاليمه التربوية وجّه الآباء والمربين أن يختاروا لأطفالهم الرفقة الصالحة، ليكتسبوا منهم كل خلق كريم، وأدب رفيع، وعادة فاضلة.

- **اضطراب الكلام (المشاكل اللغوية):**

إن موضوع المشاكل اللغوية موضوع واسع جداً وإن الأبحاث في هذا المجال كثيرة ومتنوعة، تعتمد اللغة على نضج الحبال الصوتية وعلى مستوى النضج العقلي والحسى، وتشير بعض الدراسات والأبحاث بأن اللغة تبدأ في فترة الحمل، وتمر بمراحل تطور بعد الولادة.

وهناك مؤشرات واستعدادات للنمو اللغوي في تلك الفترة والمراحل التي تمر بها اللغة بعد الميلاد هي ما يأتي:

(صيحة الميلاد - الصراخ - المناغاة - ظهور الكلمة الأولى - فهم الكلام والتعبير عن الأفكار).

هناك عوامل كثيرة تؤثر على النمو اللغوي منها ما يأتي:

(التكوين العصبي والنفسي - مستوى الذكاء - العيوب السمعية والبصرية - الجنس - البيئة الاجتماعية والثقافية - الجو الانفعالي الذي يحيط بالفرد - نمو المهارات الأخرى - العامل النفسي - العيوب اللغوية لدى الفرد.

يؤثر العامل النفسي تأثيرا مباشرا على تعلم اللغة وكيفية التحدث بها. إذا كانت ثقة الفرد بنفسه ضعيفة فإنه يتأخر في الكلام ويتجنبه، كذلك يؤثر الخوف المكبوت والقلق والعدوان المكبوت على تعلم اللغة. كما أن التدليل والرعاية المتطرفة بالطفل ومعرفته بقلق الوالدين المتطرف عليه. له تأثيره الخاص على تعلم ونمو اللغة. كذلك الحرمان من الحنان والعطف والتفاعل الاجتماعي الذي يكون الفرد بحاجة إليه يؤثر هو الآخر على تعلم الفرد للغة.

تظهر لدى الأفراد بعض العيوب اللغوية كاللعثمات التي تظهر بشكل عام لدى الأطفال في المراحل الأولى من العمر أي عند بدئهم تعلم اللغة، وتزول تلك اللعثمات بمرور الأيام تبعا للنمو العام، قد تستمر هذه اللعثمات لدى بعض الأفراد مما تعتبر حالة شاذة لديهم، بالنسبة إلى معايير النطق الصحيح في ذلك العمر، تتضمن العيوب اللغوية التهتهة والفأفأة والتمتمة واللجلجة والثأثأة والرأرأة...الخ.

قد يفيد التدريب على النطق الصحيح، وقد لا يفيد في بعض الأحيان الأخرى، ويعتمد هذا على سبب العلة إن كانت نفسية أو اجتماعية، يمكن أن تعالج بعرض الفرد على المعالج النفسي، أما إذا كانت هناك عيوب تكوينية كائنة في الحنجرة أو اللسان أو الصمم الجزئي أو الكلي لدى الفرد، عند ذاك يعرض على الطبيب المختص في تلك المجالات، كذلك يلعب التأخر العقلي دورا مهما في استمرارية تلك العيوب مدة أطول، ذكرنا بأن الأفراد وخاصة الأطفال يميلون إلى تقليد بعضهم البعض الآخر المستمر مما يؤدي إلى بقاء تلك الحالة مدة أطول، إن حدثت ولادة طفل جديد فإنها تؤدي إلى نوع من النكوص للطفل الآخر. كما يحدث عند تعلم الفرد للغتين في آن واحد، فإن اللغة الواحدة تؤثر على تعلم اللغة الثانية وتعطلها.

تؤدي هذه العيوب إلى بعض الحالات النفسية للفرد كالقلق المستمر والتوتر العصبي والقيام ببعض الحركات كرمش العيون أو حركة اليدين أو الرأس أو التأرجح عند الكلام أو حركة الكتفين أو إخراج بعض نقاط اللعاب على طرفي الشفتين..الخ من الحركات التي تدل على عدم راحة الفرد، كما تؤثر تلك العيوب على الفرد بحيث يكون انطوائياً أو عدوانياً، أو أنها تؤدي إلى التراجع والنكوص، أو التبول الليلي، أو التأخر الدراسي، أو الهروب من المدرسة، أو عدم الثقة بالنفس أو الكآبة.

- **الأحلام المزعجة عند الأطفال:**

أسبابها باختصار:

١) مشاهدة الأطفال لبعض أفلام الكارتون التي تحمل شخصيات مخيفة.

٢) مشاهدة أفلام رعب أو أفلام بوليسية وما تحمله فيها من شخصيات للمجرمين وقد تكون مشوهة أو مخيفة، وكذلك ما تحمله من لقطات عنف.

٣) شجار الوالدين أمام الأبناء يفزعهم ويدمر نفسيتهم ويعرضهم لمشاكل عديدة.

٤) تعرض الطفل للضرب والعقاب البدني والأذى النفسي من قبل الوالدين أو المدرسين أو الخدم لمن يتركن أطفالهن مع الخادمات.

٥) مشاهدتهم للأخبار وما تحمله من مناظر رهيبة.

٦) القصص المرعبة التي قد يقصها أحد ما للأطفال خصوصا قبل النوم.

٧) عدم تعويد الطفل على قراءة القرآن والأدعية قبل النوم، لتحصينه من الشياطين.

٨) الظلام الدامس.

٩) الفراش الغير مريح، فاختاري لأطفالك فرشاً وأسرة مريحة، وملاءات ظريفة تحمل رسوما تعبر عن الطفولة حتى يشعر بالطمأنينة والهدوء.

١٠) تناول الطفل لعشاء دسم أو صعب الهضم وفي وقت متأخر يعرضه للكوابيس.

وأخيرا، احتضان الأبوين لأبنائهما حضنا يجمع بين القوة والحب معا يجعلهم ينامون قريري الأعين هادئين.

- **مشكلات الطفولة وسلوك الاتصال:**

لاشك أن مشكلات الطفولة فى كثير من المجتمعات العربية متعددة إذ يعاني ملايين الأطفال من سوء التغذية ومن تدهور المستوى الصحي والتربوي فيعيش الطفل على هامش المجتمع ولايأخذ المكان الذي يليق به، كما يعاني العديد من الأطفال من سوء معاملة الكبار ومن قمعهم وعدوانيتهم واستغلالهم، ولعل ظاهرة تشغيل الأطفال في أعمال مرهقة جسديا ومضرة تربويا من أخطر الظواهر الاجتماعية في وطننا العربي حيث يقوم الأطفال بأعمال قاسية ويتعرضون فى بعض الأحيان لاستغلال بشع مما دفع بهم الفقر إلى العمل ساعات طويلة مقابل أجور زهيدة، ويشاهد آلاف الأطفال في العديد من الأقطار العربية يقضون يومهم بحثا في القمامة عن شيء يمكن"تسويقه".

وهناك الآلاف أيضا أفرز تسهم شروط الحياة الاقتصادية المعاصرة للعمل كباعة متجولين يبيعون الخبز أو السجائر المهربة، وفي كل ذلك امتهان لكرامة الطفل وخرق لحقوقه الأساسية في حياة كريمة يجب أن تضمنها الأسرة أولا والمجتمع ثانيا.

ويحتاج الطفل نظراً لمتطلبات نموه إلى مساعدة خاصة، ويتوجب على المجتمع أن يراعي كل ما يتعلق بنموه الجسدي والعقلي والأخلاقي والاجتماعي ويوفر له التنشئة المناسبة في ظروف من الحرية والكرامة والأمن، وسنقتصر في هذا المقال على معالجة بعض مشكلات الطفولة التى تؤدي إلى اضطراب تكيف الطفل واتصاله مع المحيط ومن هذه المشكلات:

أ) الخوف ب) رفض الطعام ج) العدوان.

أ) الخوف عند الطفل:

لاشك أن القلق والخوف يتولد لدى الصغير أو لدى البالغ عند ابتعاده عن وجه يحبه ويتعلق به، فسلوك الصغير في هذه الظروف يتجه إلى اللحاق بمن يحب والفرار من الوسط الغريب، هناك عوامل كثيرة يمكن أن تثير الخوف لدى الصغير، فوجود الطفل وحيداً في كنف مجهولين وتعرضه لحركة أو لضجة مفاجئة يبعث الخوف والرعب في نفسه، كذلك الاقتراب المفاجئ منه أو وجوده في أماكن شاهقة، كل هذه العوامل يمكن أن تشعر الطفل بالخوف وأحيانا بالألم والرعب.

إن الطفل يشعر بالخوف من الضياع والاختطاف ومن المجهول ومن الحرب ومن المرض ومن الموت، حيث إن تعرض الصغير في الأشهر الأولى لمؤثرات خارجية معينة كالضجيج المفاجئ وحالة عدم الارتياح يدفعه إلى البكاء والتوتر العضلي، كما وأن الطفل الذي ترعرع في وسط مقبول وفي كنف والدين محبين ووجد دوماً من يأخذ بيديه ويضمن له الأمن والطمأنينة خاصة في الظروف الصعبة ستعزز الثقة بنفسه عندما يكبر والقناعة بأنه سيجد دوماً من يساعده في الحالات الصعبة، فالثقة القوية تنسحب على العالم الخارجي، وتنعكس على طبيعة هذا البالغ بالعالم من حوله.

ب) رفض الطفل للطعام:

ينصرف الطفل أحيانا عن الطعام أو عن بعض أصنافه، مما يسبب قلق الأهل وخوفهم. فما هي الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب شهية الطفل وعدم إقباله على الطعام؟

ربما كانت مبالغة الأم وشدة اهتمامها في تغذية طفلها من الأسباب التي تحمله على رفض الطعام خصوصا وأنه يشعر باهتمام خاص ممن يحيطون به عندما يفعل ذلك، وغالبا ما يكون رفض الطعام وسيلة لتأكيد الذات وتدعيم الاستغلالية عن الأم، وتتأثر شهية الطفل بحالته الصحية عامة وبعلاقته بالمحيط الاجتماعي خاصة فالتغير المفاجئ في حياة الطفل قد ينعكس على تنظيمه الفيزيولوجي وعلى شهيته، وقد يترافق دخول الطفل دار الحضانة باضطراب في الشهية، حيث إن "ماكرو" قد لاحظ بأن الصغير (٣-٥سنوات) خلال أيامه الأولى في الروضة يميل إلى العزلة ونادراً ما يدخل في تفاعل أو في تنافس مع الأتراب وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال الأصغر سناً.

ج) العدوان :

يلجأ الطفل للعدوان كوسيلة مفضلة للتواصل مع الآخرين وقد يتعزز هذا السلوك من قبل الأهل بتشجيعهم هذا التوجه عند الطفل لأنه يتمكن من تأكيد ذاته ولأن العدوانية بالنسبة لبعض الناس " رمز الرجولة " كما يؤثر الوسط الثقافي الحضاري في تطور السلوك العدواني وعند الطفل، وتسهل العلاقات الاجتماعية القائمة على منطق القمع والقوة ظهور السلوك العدواني عند الطفل وتجعل منه سلوكاً طبيعياً، فعندما يكون العدوان هو الوسيلة السائدة في التعامل بين أفراد الأسرة ويستخدمها الكبار نحو الصغار، والمعلم نحو تلاميذه، والأب نحو أفراد أسرته، إذ يسقط ما يعاني من قمع وقهر خارج المنزل على الزوجة والأولاد، فهذه الشروط المحيطة تسهل ظهور السلوك العدواني عند الطفل وتؤثر في تطور هذا السلوك في المستقبل، ويجب أن تكون ظاهرة العدوان في الطفولة بمثابة إنذار للأهل وللمربين بأنها قد تتطور نحو الجنوح والانحراف في مرحلة المراهقة.

- **العزلة والانطواء عند الأطفال:**

هل يميل طفلكِ إلى العزلة والانطواء والنفور من الآخرين أو استخدام العنف والعدوان معهم ؟

إذا كان الطفل بهذه المواصفات فهناك طريقتان لعلاجهما:

■ الطريقة الأولى:

تتركز في مساعدته على ممارسة الألعاب الجماعية وهي الطريقة لعلاجِ حالتي الانطواء والعنف عند بعض الأطفال، فالتربية الرياضية ليست نوعاً من الترف أو تضييع وقت الفراغ كما يعتقد البعض أو هي وسيلة لاكتساب الصحة وبناء العضلات بل أن التجارب النفسية أثبتت أنها من أفضل السبل لتنشئة جيل تقل فيه حدة العنف والصدمات وذلك لأنها تؤصل في نفوسهم جذور التعاون والثقة في الآخرين، ويؤكد العالم أن طاقة العنف كامنة في نفس كل إنسان بالفطرة، وإن الرياضة بمختلف أنواعها هي المتنفس الطبيعي لها، وعلى الأخص الألعاب الجماعية التي تعود الطفل على التآلف والتعاون مع الآخرين وذلك لأنها تكسب الفرد الشعور بالمسئولية تجاه غيره.

■ الطريقة الثانية:

والتي أثبتت التجارب أنها من الوسائل الهامة في علاج مثل هاتين الحالتين، هي إهداء الطفل حيواناً أليفاً مثل عصفور أو ببغاء يشرف عليه بنفسه ويترك الاختيار للطفل، وهذا ينتج عنه علاقة ألفة وثقة وتعاطف لا تلبث أن تتحول إلى طابع الطفل الوجداني ومزيد من ثقته بالناس وتدفعه إلى التعاون معهم برقة وأمان.

- **للخجل علاقة قوية بالقدرات العقلية وأساليب التنشئة:**

أعط طفلك فرصة لاستكشاف بيئته (الخجل عند الأطفال طبيعي ويجب على الأهل إعطاء طفلهم فرصة التفاعل مع المجتمع الخارجي لأن الأهل عادة يضعون المجتمع على هامش حياته وإذا لم تتدارك الأسرة إهمالها لهذه الجزئية فسوف يعاني الطفل من الخجل عندما يكبر.

ينتج الخجل عند الأطفال من طريقة تعامل الأم والأب معهم، فالطفل الذي يقلل الوالدان من شأنه ويركزان على أخطائه ولايأخذ فرصة كافية لاستكشاف البيئة من حوله والتعرف على الآخرين ولايحظى بكلمات الثناء مثلما يحظى بكلمات التوبيخ هذا الطفل يفقد الثقة بنفسه ويشعر أن أي شيء يقوم به خطأ والعكس تماما فالطفل الذي ينال قدراً أكبر من الاهتمام والحب لا ينشأ خجولاً فإحساس الطفل بالثقة بالنفس ضروري جداً لأنه كائن اجتماعي وسلوكه الفردي نتاج مباشر للسياق الاجتماعي المحيط به.

ولذلك لا يعتبر علم الاجتماع الطفل وحده مقياساً لهذه النظرية لأن الجماعات الاجتماعية الصغيرة والمؤسسات مثل المدرسة تشكل أفكاره وسلوكه وقد يكون الخجل أحد مظاهر الاضطرابات النفسية مثل اضطراب القلق الاجتماعي الذي يشعر به الطفل بملاحظة الآخرين له عندما يتواجد وسط مجتمع ما أو في مكان عام فلا يستطيع الكلام وترتعش يداه وقد تحدث هذه الحالة عندما يتكلم الطفل مع أستاذه فالقلق الاجتماعي قرين للقلق النفسي كما أن الطفل المكتئب تقل ثقته بنفسه ويضخم من أخطائه ويشعر بالخجل في أي موقف اجتماعي يواجهه.

والطفل المنطوي ليس خجولاً ولكنه يفضل الانعزال نتيجة مشاعره تجاه الآخرين ويكون متقوقعا على ذاته فهذه كلها اضطرابات نفسية تختلف عن الخجل التكويني الذي نشأ الطفل عليه وأصبح جزءاً من شخصيته.

وهناك علاقة كبيرة بين خجل الطفل وقدراته العقلية لأنه غالباً ما يكون الخجل ناتجاً عن عدم القدرة على التعبير نظراً لأن الجسم ينمو بسرعة. وقد لا ينمو العقل بنفس السرعة وهذا التناقض بين السرعتين يعمل على ظهور الخجل نتيجة لعدم نمو ملكات التعبير والاستيعاب وقدرات العامل مع الآخرين، فالشخص لا يجد الحصيلة اللغوية التي يعبر بها عن نفسه في أي موقف يقع فيه فصياغة المشاعر في كلمات سمة من سمات النضج لذا قد يشعر الطفل بالإحباط في تعاملاته يضاف إلى ذلك عامل النشأة فإذا كانت البيئة منغلقة لا تسمح له بالاحتكاك بالأقارب والأصدقاء أو الجيران بالشكل الطبيعي العادي يكون الطفل حساساً جداً في تعامله وخاصة إذا كانت الأسرة تحترم أي سلوك اجتماعي عادي أو عاطفة مثل خفة الدم والحوار مع الآخرين.

فعندئذ يشعر الطفل أن أهله يجرحون هذه المشاعر فيحاول كبح شعوره ويبتعد عن الآخرين خشية أن يظهر عليه ما يحرمه أهله فللخجل علاقة باللا شعور فإذا وجد الشخص أن إحساساً ما سوف يظهر عليه الخجل يبتعد ليخفي هذا الإحساس مما يؤدي إلى تراكم هذه السمة لديه باستمرار.

- **الخوف هل له مستوى معين لدى الطفل ؟**

يتملك ابني خوف شديد من كل ما هو حوله من المدرسة والأطفال والمدرسين ومثل ما ذكرت من كل شئ وأيضاً يحاول أن لا يحتك بمن حوله من أطفال وبيئة جديدة ويحاول أن يتجنبها مع أنه ولله الحمد ذكي جداً وعاطفي ولكن هذا الخوف مسيطر عليه وكلما حضر من المدرسة يحاول أن يخفي خوفه بأن ينسج لنا من خياله أنه ضرب طفلاً أو طلب من المُدرسة أو أنه قام بعمل ما لوحده.

فما هو الحل برأيكم من أجل إكسابه الشجاعة ودفعه للتفاعل مع من حوله دون خوف؟ وهو البكر وعنده من العمر ٦ سنوات وهذه أول سنة في المدرسة؟ وعندنا أخ له أصغر منه وتقريبا نفس حالته إلا أنه أفضل منه قليلاً.

ستجد فيما يلي بعض المعلومات العامة حول الخوف عند الأطفال، فنجد أنه تمر في حياة كل طفل مواقف أو خبرات تثير مخاوفه أو جزعه، وقد تتحول هذه إلى مخاوف دائمة، ويجب علينا كآباء وأمهات أن نساعد أطفالنا ونحميهم من الخبرات المفاجئة والمواقف المخيفة.

ولكن هناك مخاوف لا نستطيع أن نحميهم منها دائماً، لأنها تأتي مصاحبة للنمو، ولكنها قد تختفي من تلقاء نفسها، صحيح أن الأطفال يختلفون فيما بينهم في مدى استجابتهم لهذه المخاوف، لكن لكل مراحل عمريه مخاوفها الخاصة، وتوضح الأبحاث أن مخاوف الطفل في سن الثانية تختلف عن مخاوفه في سن الثانية والنصف أو الرابعة مثلاً.

ويوضح الجدول التالي بيانا بالمخاوف الشائعة في كل عمر والتي نشعر أن ذكرها يعطي الأبوين أرضية ملائمة للتعامل مع مخاوف كل عمر.

وتمدهم ببعض البصيرة والحكمة في مساعدة الطفل وتدبيره، ويتضح من الجدول أن لكل مرحلة مخاوفها، وأن مخاوف محددة تظهر في فترة وتختفي لتظهر في فترة أخرى.

كذلك فإن مخاوف الأطفال ليست جميعا شيئاً سيئاً فهي تعلمهم الحذر وحساب المخاطر والإعداد للأزمات الطارئة، وتجنب الدخول في مواقف قد تكون خطرة على سلامة الواحد منهم أو منهن.

المخاوف وعلاقتها بمراحل النمو.

❀ **العمر:** عامان.

نوع المخاوف: مخاوف متعددة منها:

مخاوف سمعية مثل: (الخوف من القاطرات، الرعد، الناقلات الضخمة، المكانس الكهربائية)

مخاوف بصرية مثل: (الألوان القاتمة، المجسمات الضخمة)

مخاوف مكانية مثل: (لعب أو عرائس متحركة، الانتقال لبيت جديد)

مخاوف شخصية مثل: (انفصال عن الأم وقت النوم. خروج الأم أو مغادرتها المنزل، المطر والرياح)

مخاوف مرتبطة بالحيوانات (خاصة الحيوانات الوحشية).

❀ **العمر:** عامان ونصف

نوع المخاوف:

مخاوف مكانية مثل: (الخوف من الحركة أو الخوف من تحريك بعض الموضوعات)

مخاوف من الأحجام الضخمة (خاصة الناقلات).

❀ **العـــــــمر:** ٣ سنوات

نوع المخاوف:

مخاوف بصـرية مثل: (المسنون، الأقنعة، الظلام، حيوانات، رجال الشرطة، اللصوص) مغادرة الأم أو الأب المنزل خاصة ليلا.

❀ **العـــــــمر:** ٤ سنوات

نوع المخاوف:

مخاوف سـمعية مثل: (خاصة الآلات) الظلام الحيوانات البرية، مغادرة الأم المنزل خاصة بالليل.

❀ **العـــــــمر:** ٥ سنوات

نوع المخاوف: فترة خالية نسبياً من المخاوف، لكن المخاوف إن وجدت تكون ملموسة وواقعية كالخوف من الإيذاء والأشرار والاختطاف والكلاب والخوف من عدم عودة الأم أو الأب للمنزل.

❀ **العـــــــمر:** ٦ سنوات

نوع المخاوف: فترة تزايد في المخاوف تأخذ أشكالاً مختلفة :-

مخاوف سمعية مثل: (جرس الباب، التليفون، الأصوات المخيفة، أصوات الحشرات وبعض أصوات الطيور)

مخاوف خرافية مثل: (الأشباح والعفاريت، الساحرات، الخوف من اختباء أحد في المنزل أو تحت المخدع)

مخاوف مكانية مثل: (الخوف من الضياع أو الفقدان، الخوف من الغابات، والأماكن الموحشة)

الخوف من بعض العناصر الطبيعية مثل: (النار الماء الرعد البرق، الخوف من النوم المنفرد، البقاء في المنزل أو في حجرة. الخوف من أن لا يجد الأم بعد العودة لمنزله، أو أن يحدث لها أذى أو أن تموت)

الخوف من أن يتعدى عليه أحد بالضرب.

الخوف من الجروح والدم والنزيف

❀ **العـــــمر:** ٧ سنوات

نـوع الـمخاوف: تستمر الـمخاوف في الانتشار لتشمل:

مـخاوف بصـــرية مثل: (الظلام، الـممرات الضيقة، الأقبية، تفسير الضلال على أنـها أشباح أو كائنات)

الخوف من الحروب أو الدمار

الخوف من الجواسيس واللصوص أو اختباء أحد في الـمنزل أو تحت الـمخدع.

مشاكل لا تصل لدرجة الخوف ولكنها مرتبطة بالنمو كالخوف من أن يصل متأخرا للمدرسة أو أن يتأخر عن موعد الحافلة أو أن يفقد حب الآخرين.

الخوف من إهمال الآخرين له.

❀ **العـــــمر:** ٨-٩ سنوات

نـوع الـمخاوف: تتضاءل عموماً الـمخاوف في هذه الفترة وتختفي من الـماء، وتقل بشكل ملحوظ الـمخاوف من الظلام.

❀ **العـــــمر:** ١٠ سنوات

نـوع الـمخاوف: تظهر مخاوف جديدة منتشرة بين أطفال هذه الـمرحلة. بالرغم أن نسبة الـمخاوف تقل بشكل عام عما هي عليه في الأعوام السابقة وعما هي عليه في الأعوام اللاحقة (١٢ سنة)،ومن أهم مخاوف هذه الفترة:

الخوف من الحيوانات : خاصة الثعابين والـحيوانات الوحشية

الـخوف من الظلام : (ولو أنه يوجد لدى عدد أقل من أطفال هذه الفترة)

الـخوف من النار والـمجرمين أو القتلة أو اللصوص.

ويمكن القول أن الخوف حالة طبيعية انفعالية تشعر بها جميع الكائنات الحية ولكن إذا تكرر الخوف من أشياء ومواقف لا تحتاج إلى تهديد حقيقي أو خطر واقعي وعندما يصاحب الخوف اضطرابات أخرى عندها يصبح الشخص يعاني من خوف مرضي أو فوبيا وقد ذكرت في سؤالك أن ابنك يخاف من المدرسين والمدرسة وأشياء أخرى فأسباب الخوف كثيرة ومتعددة ولا أستطيع بالطبع معرفة ما سبب حالة هذا الطفل لأن المعلومات تحتاج لشيء من التفصيل عموماً قد يكون خوف الطفل ناتجاً عن أسلوب التربية المتبع في المنزل، فبعض الأسر تستخدم التهديد والوعيد لكف سلوك أبنائها وهذا بحد ذاته أسلوب خاطئ لأن ذلك كفيل بأن يجعل الطفل يشعر بالنقص وفقدان الأمان والثقة والذي يؤدي به إلى الخوف، وبعض الأسر تهتم كثير بمسألة الخوف حتى على أتفه الأسباب يلقي الوالدان أهمية كبرى لها وهذا بدوره يزيد تلك المخاوف ولماذا لا تناقش الأسرة الطفل في تلك المخاوف فبعض الصغار يحمل مفاهيم خاطئة نحو ما يخاف منه، فعلى الأسرة مناقشة تلك المفاهيم وتصحيحها وتشجيع الطفل عن التحدث عما يخيفه وعدم السخرية من مخاوفه عند الآخرين سواء من اخوته أو أصدقائه وقد يلجأ الطفل للخوف في بعض الأحيان لجذب انتباه الوالدين إذا كان الوالدان لم يشبعا حاجات الطفل النفسية كالحب والحنان وغيرهما من الحاجات النفسية وقد يلجأ الطفل للكذب على والديه لجذب انتباههم ولكي يشعرهم بقوته وأنه قادر على الاستقلال بنفسه وهذا يؤكد أن هناك نقصاً في إشباع حاجات الطفل النفسية.

لا أريد أن أطيل فقط أريد أن أهمس في أذن كل أسرة بأن تعطي الطفل ثقته بنفسه وأن تشجعه على اكتساب هذه الثقة وأن تحمله شيئاً من المسؤولية

التي هي في حدود قدراته ومكافأته عليها واستخدام أسلوب التعزيز للسلوك الإيجابي فمثلا إذا جاء الطفل من المدرسة يناقش بحب وحنان عن ما صادفه من مشكلات وتشجيعه على ذلك وتعزيز ومكافأة الطفل عندما يخبر الأسرة بأنه لم يخَف وهكذا.

أيضا لابد أن نشعر الطفل بأهميته ودوره في الحياة وأن نتجنب القسوة في معاملته والسخرية منه أمام الآخرين وخاصة في الاجتماعات العائلية وعندما نعاقبه أن يكون العقاب على حسب نوع السلوك وأن نخبر الطفل لماذا نحن عاقبناه وان نتجنب الضرب في عقابه فالحرمان أفضل من العقاب البدني وتأثيره أكبر فإذا أخطأ الطفل عاقبه بحرمانه من شيء محبب إلى نفسه وستجد بأنه سيستجيب من ناحية وتضمن له صحة نفسية من ناحية أخرى.

- **لتنظيم نوم طفلك:**

إذا استيقظ طفلك لتناول وجبة اتركيه لينام بعد ذلك ثم يستيقظ فيتناول طعامه، ثم يلعب لفترة، ثم يعاود النوم من جديد، إن تنظيم هذه الخطوات بالنهار يساعد على سهولة استغراقه في النوم بالليل، ويجب على الأم أن تعود طفلها على أن تتركه في السرير بمفرده لفترة قبل أن تهزه حتى يتعود تدريجياً على النوم بمفرده، وحتى لا يصاب الطفل بالأرق يفضل الخروج في الهواء الطلق للتفريج عن الطاقة الكامنة فيه، لا تقدمي لطفلك عشاءً ثقيلاً، فهذا من العوامل التي تؤدي إلى اضطرابات الطفل وحدوث الأرق.

كما أن الطفل قد يشعر بأنه غير مرغوب فيه بصفة خاصة عند قدوم مولود جديد، لذا فمن الضروري غمر الطفل بالحنان لتبديد هذه المخاوف.

- **طفلي الصغير لماذا يرفض الطعام أحياناً:**

طعام الطفل بعد الفطام من المشكلات التي تواجه الأم، وينصح الأطباء بتنظيم مواعيد تناول الطفل بعد الفطام على أربعة وجبات. الإفطار في حوالي السابعة صباحاً، وفي الثانية عشرة ظهراً، والثالثة بعد الظهر، ثم المساء، ويجب على الأم تشجيع الطفل على تناول الطعام، وتحذر الأمهات من إعطاء الشوكولا والمشروبات الغازية للأطفال قبل تناول الوجبات، كما لا تفضل الأغذية المحفوظة والطعام الدسم، والأكلات المحتوية على توابل، وفي حالة إصرار الطفل على رفض الطعام دون وجود مانع صحي، يجب عدم الالتفات إليه، بل يترك له طبق به ثمار الفاكهة أو بعض قطع البسكويت، وتدريجياً سيشعر الطفل بأن سلاحه برفض الأكل قد فقد فاعليته، ويتحول إلى طفل عادي.

- **كيف تتأكدين من سلامة السمع عند طفلك؟:**

الفترة المثالية لاكتشاف الصمم عند الطفل هي منذ ولادته وحتى الشهر السادس عشر من عمره، وفي حالة الأطفال ضعاف السمع تلحظ الأم عدم الاستجابة للأصوات والسكون التام، وترتكز الرعاية الطبية الناجحة لضعاف السمع والمصابين بالصمم على الاكتشاف المبكر للصمم والذي تلعب فيه الأم دوراً أساسياً.

- **أبناؤك الأشقياء في حاجة إلى معاملة خاصة:**

أبناؤك الأشقياء يحتاجون إلى معاملة خاصة في تربيتهم، ومهما كان خطأ الصغير فإن الأسلوب الهادئ ومحاولة شرح الموقف له يعد أفضل أسلوب يضمن تمتع الطفل بشخصية مستقلة لا تعاني من الإحساس بالتبعية.

- **نوعية الطعام المقدم إلى طفلك مسؤولة عن سلوكه العدواني:**

هناك علاقة بين السلوك العدواني لدى الصبية والأحداث ونوعية الطعام والشراب اللذين يتناولهما، وتنصح الأمهات بتغيير نوع الطعام لأطفالهن الذين يعمدون إلى ضرب زملائهم أو إتلاف أثاث البيت والتقليل من الأطعمة والخضراوات المحفوظة والمشروبات الباردة.

- **عسل النحل يقوي ذاكرة طفلك:**

يحتوي عسل النحل على قيمة غذائية عالية، وعلى الكثير من العناصر الغذائية المفيدة للجسم، ويرى الأخصائيون أن يدخل عسل النحل في وجبات الطفل اليومية الأساسية، إذ إنه يفيد في حالات سوء التغذية والأنيميا وعسر الهضم، بالإضافة إلى أنه يقوي الذاكرة.

- **لا تهملي مشاكل طفلك:**

إن علاج حالات الاكتئاب التي تصيب الأطفال يحتاج إلى قدر من الحذر، وينصح الأطباء بالتعرف على مشكلة الطفل منذ البداية، حيث إن لدى الطفل المقدرة في التعبير عن مشاكله، فالاكتئاب والانطوائية والتغير المفاجئ في تصرفات الطفل من علامات التعبير عن مشاكله. حاولي أن توفري للطفل الشعور بالطمأنينة، والثقة بالنفس وتشجيعه، وإذا لاحظت تغيراً في تصرفاته قد استمر لمدة فلا تترددي في عرضه على طبيب نفسي.

- **الطفل العدواني والطفل المنطوي:**

هناك بعض الأعراض التي تحتاج إلى علاج نفسي، مثل الأطفال الذين يشعرون بالبغض والغيرة تجاه إخوانهم، والأطفال ذوي العدوانية الشديدة. والأطفال المصابين بداء السرقة، واضطراب الأطفال الذين تعرضوا لبعض الكوارث كحادث أو حريق، أو وفاة شخص قريب. أيضاً حالات الأطفال غير الناضجين. كل تلك الحالات يجب أن تلقى اهتمام الآباء والأمهات

للتخلص من المخاوف والمشاعر المكبوتة لدى الطفل، حتى لا تختزن ومن ثم تظهر في صورة غير مفهومة مستقبلاً.

- **سرحان الطفل:**

قد يكون سرحان الطفل ناتجاً عن التهابات في الأذن تؤدي إلى عدم استجابته عند النداء عليه، والتهاب الأذن عند الأطفال إذا عولج في وقته عاد الطفل طبيعياً، وإذا أهملت فإن مضاعفاتها تتطور من ثقب في الطبلة، إلى ضعف في السمع، على التهاب مزمن في الأذن، إلى تسوس في عظام الأذن، لذا يجب المبادرة في حسم العلاج حتى لا تؤدي إلى مضاعفات تهدد الصغير بمتاعب في السمع.

- **تدليل الطفل الزائد يسبب عيوب النطق:**

إن السبب في إصابة الطفل بأحد أمراض التخاطب يرجع في معظم الأحوال إلى الوالدين، حيث إن النطق الخاطئ للكلمات والحروف الخاطئة بهدف تدليله، تؤدي إلى ظهور عيوب النطق لديه، لذلك فأهم نصيحة للوالدين هي النطق السليم أمام الطفل بحيث تكون مخارج الألفاظ سليمة وواضحة.

- **حتى يذهب طفلك الصغير إلى المدرسة بدون خوف:**

يشعر بعض الأطفال الذين يغادرون المنزل إلى المدرسة أول مرة بالحرمان من حنان الأسرة، وتستطيع الأم مساعدة ابنها على التكيف مع الوضع الجديد، باصطحاب الطفل إلى المدرسة، والتجول في أركانها حتى لا يشعر بأنه يدخل مكاناً غريباً عليه، وإعداد الطفل قبل دخول المدرسة على تحمل الأعباء الجديدة، وعدم الإكثار من إعطاء النصائح للطفل خاصة قبل النزول مباشرة من المنزل حتى لا يهاب الطفل الذهاب للمدرسة.

- **وجبة الإفطار لطفلك مالها وما عليها وأهميتها:**

وجبة الإفطار ضرورية وهامة لبداية يوم نشيط وخاصة للأطفال حيث إنهم دائمي الحركة والمجهود، ويجب أن تتكون من كوب حليب، وسندوتش جبن أو مربى أو غيرها، وبيض، كما أنه يجب التأكيد على مشرفة الحضانة بضرورة متابعة الطفل ليتناول الوجبة الموجودة معه. أما الأطفال في مرحلة الدراسة (٦ سنوات فأكثر) فلا شك أن الإفطار له تأثير هام في القدرة على التحصيل الدراسي لديهم.

- **تأثير الحالة العائلية للأسرة على الأطفال:**

الأطفال الذين يعيشون في ظروف عائلية غير مستقرة نفسياً وعاطفياً يكونون عرضة للحوادث التي تقع لهم في البيت، وأغلب حوادث السقوط والتعثر تحدث لأطفال يعيشون حياة مضطربة عائلياً.

- **العلاقة بين الأم وابنها:**

إن العلاقة الجيدة للأبناء بالأب والأم والأخوة تعتبر عاملاً أساسياً للاستقرار النفسي والسعادة، وشيء طبيعي أن تصبح هذه العلاقة أكثر استقراراً كلما تقدم الأبناء في السن.

- **تحذير من حمل الحقائب المدرسية على الظهر:**

الحقائب الثقيلة تؤثر على العمود الفقري وبالتالي على استقامة ظهور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧و١٣سنة، وينصح بتنبيه الأطفال إلى ذلك. وتخفيف ما يمكن تخفيفه من الكتب قدر الإمكان وحثهم على حمل حقائبهم بأيديهم.

- **حتى لا يصبح مصروف ابنك سبباً في ضياعه:**

المصروف عادة متبعة منذ زمن طويل، هدفها أن نجعل الأولاد يعرفون مسئولية المال منذ صغرهم، ولا يجب أن يتحول المصروف إلى رشوة تعطى مقابل تنظيف حجرة أو القيام بعمل في المنزل، كما يجب ألا يكون العقاب بالمصروف ولكن بالحرمان من مشاهدة التليفزيون مثلاً، وقد يسيء الابن التصرف كلما أراد الحصول على المصروف كافتعال المشاكل، فمن المهم جداً أن تعرفي كيف تعطين المصروف لابنك وما هي اللهجة التي تتحدثين بها وأنت تعطينه المصروف.

- **تأثير الفيديو:**

أكد خبراء الاجتماع أن السبب وراء العنف الذي يصيب تلاميذ المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٦ عاماً هو مشاهدة أفلام الفيديو التي تعرض أعمال العنف، وأكدوا أن إدمان الفيديو أسوأ أنواع الإدمان، لأن الأطفال يقلدون تماماً ما يشاهدون من مشاهد لاتخلو من العادات السيئة.

- **مستقبل مشرق لأبنائك:**

للأسرة دور هام في حماية الجيل الجديد من الانحراف وهناك خطوات يجب اتخاذها أثناء تربية الأبناء ومنها:

- العمل على إنشاء جو من الصداقة المتبادلة بين الأبناء والأمهات.
- جعل الابن أو الابنة تشعر بأن حب الوالدين لهما غير مشروط.
- على الأبوين محاولة تفهم وجهة نظر الأبناء في أي مشكلة يتعرضون لها.
- الاستماع بهدوء لأي مشكلة، وعدم الاستخفاف بشكوى الأبناء.
- عدم الإغداق على الابن أو الابنة بالهدايا لتعويضهم عن الحنان.
- اتباع أسلوب علمي في الحوار في جلسة هادئة عندما يكون الكل مستعداً.
- على الوالدين إدراك أنهما قدوة للأبناء.

- **أهم جوانب الخطأ التي قد يقع فيها الآباء والمربون خلال عملية التنشئة الاجتماعية:**

أولاً: القسوة والنبذ:

تؤدي التربية المتعنتة القاسية إلى كراهية الأبناء للآباء، والشعور بالذنب وتوليد الرغبة في الانتقام في نفس الطفل.

ثانياً: التراخي والإسراف في التدليل:

ومنها عدم تدريب الطفل على الالتزام بالقيم وتلبية كل حاجات الطفل، وهذا يؤدي إلى شخصية رخوة تضيق بأهون المشكلات ولاتطيق مواجهة الصعاب.

ثالثاً: التذبذب في معاملة الأطفال (كأن نمدح الطفل على شيء اليوم ونعاقبه عليه غدا):

ويؤدي ذلك إلى اختلاف معايير الاستواء والانحراف في نفس الطفل، فلا يعرف هل هذا السلوك صحيح أم خطأ، ويفقد الثقة في والديه.

رابعاً: الصراع المستمر بين الوالدين:

هذا الصراع يجعل الطفل يعيش في جو من القلق وانعدام الأمن، ويعطي الطفل فكرة سيئة عن الأسرة والحياة الزوجية مما ينعكس على حياته الأسرية، ومعاملته لزوجته وأولاده مستقبلاً.

خامساً: التلهف والقلق المفرط على الأطفال:

وهذا يحرم الطفل من اللعب مع رفاقه أو الخروج من المنزل وكذلك المغالاة في إعطاء الطفل أدوية لوقايته من الأمراض، كل ذلك يسهم في إيجاد شخصية قلقة منطوية غير اجتماعية، بل قيمة لعدم ترك الطفل على الطبيعة يؤثر ويتأثر، ويكتسب المناعة الطبيعية ضد الأمراض الجسمية، والاجتماعية، والنفسية.

- المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها:

١. مخاوف الطفل وعدم ثقته في نفسه:

الخوف انفعال إنساني عام، ولكن السنوات الأولى في حياة الفرد هي أهم فترة في حياته، ولقد أجمع العلماء على أن أهم المؤثرات الأولى للخوف في الطفولة المبكرة هي الأصوات العالية الفجائية، ومن السنة الثانية وحتى الخامسة يخاف الطفل من الأماكن الغريبة الشاذة، ومن الحيوانات والطيور التي لم يألفها، وتظهر انفعالات الخوف عند الطفل في صورة فزع يبدو على أسارير وجهه، وقد يكون الخوف مصحوباً بالعرق أو التبول اللاإرادي أحيانا، ومن الخطأ أن يلجأ بعض الآباء إلى تخويف الطفل لدفعه لعمل معين أو لمنعه عن سلوك معين، ومن الخطأ أيضاً أن بعض الآباء يحاولون فرض سلطتهم المطلقة على أطفالهم بإثارة الخوف في نفوسهم.

★ أسباب عدم الثقة في النفس عند الأطفال:

أسلوب تربية خاطئ في الطفولة الأولى كاللجوء إلى ضرب الطفل وزجره كلما عبث بشيء.
مقارنة الآباء بين طفل وآخر يؤدي إلى تثبيط عزمه وزعزعة ثقته في نفسه.
النقد والزجر والتوبيخ يشعر الطفل بالنقص ويقلل من ثقته في نفسه.
تنشئته معتمداً على غيره بحيث يجد نفسه مشلولاً، غير قادر على التصرف بمفرده.

★ كيف نقي أطفالنا من الخوف:

يجب إحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفي والمحبة ليشعر بالأمن والطمأنينة.
يجب تربية روح الاستقلال والاعتماد على النفس في الطفل.
توفير الجو العائلي الذي يتصف بالهدوء والثبات.

يجب أن يكون سلوك الآباء متزناً وهادئاً.

على الآباء مساعدة الطفل على مواجهة المواقف التي ارتبطت في ذهنه بانفعال الخوف.

★ علاج الخوف:-

أولاً: إزالة خوف الطفل بربط ما يثير مخاوفه بانفعال السرور.

ثانياً: العلاج النفسي عن طريق الكشف عن مخاوف الطفل ودوافعه المكبوتة وتبصيره بحقائق الأمور.

ثالثاً: العلاج الجماعي بتشجيع الطفل على الاندماج مع غيره من الأطفال.

رابعاً: علاج مخاوف الوالدين وعلاج الجو المنزلي الذي قد يكون السبب الأساسي لمخاوف الطفل.

خامساً: ضرورة تعاون المدرسة مع الآباء في علاج الأطفال الذين يعانون من الخوف فيجب ألا تستعمل المدارس الضرب أو التخويف.

٢. الطفل الخجول كيف نشجعه:

الطفل الخجول هو طفل مسكين وبائس، يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه، وللخجل أسباب كثيرة أهمها مشاعر النقص نتيجة نواقص جسمية أو عاهات بارزة، ومنها ضعف النظر وصعوبة السمع أو التأتأة واللجلجة في الكلام، أو الشلل الجزئي، كما أن التدليل الشديد يؤدي بالطفل إلى الخجل، والأب الذي يعامل ابنه بقسوة يتسبب في جعل الابن خجولاً قلقاً، وعلى العكس كلما كانت الحياة الأسرية سعيدة وموفقة كلما نشأ الابن واثقاً من نفسه مقلداً لوالده غير خجول من ممارسة حياته بأسلوب سوي.

* **كيف نعالج الطفل الخجول:**

أولاً: يجب أن يشعر الطفل الخجول بحبك وقبولك له. لذلك يجب أن تتعرفي عليه جيداً وتفهميه فهماً عميقاً.

ثانياً: يجب تهيئة الجو الآمن الودي عن طريق الألفة والطمأنينة مع الأشخاص الكبار الذين يعيش الطفل معهم.

ثالثاً: عدم دفع الطفل للقيام بأعمال تفوق قدراته فذلك يشعره بالعجز ويجعله يستكين ويزداد خجلاً.

رابعاً: يجب تدريب الطفل الخجول على الأخذ والعطاء وتكوين الصداقات مع أقرانه من الأطفال والعناية، بالمظهر الخارجي للطفل.

خامساً: التربية الاستقلالية وعدم تدليل الطفل خير وسيلة للوقاية والعلاج من الخجل.

٣. لماذا يكذب الأطفال وكيف يتعلمون الصدق؟:

لا يولد الأطفال صادقين، ويتعلمون الصدق والأمانة شيئاً فشيئاً من البيئة، ومن أنواع الكذب لدى الأطفال:-

١) **الكذب الخيالي:** إنه نوع من اللعب ووسيلة للتسلية، وأحياناً يكون تعبيراً عن أحلام الطفل فالصغير تختلط في ذهنه الأفكار ولا يفرق بين الصحيح وغير الصحيح.

٢) **الكذب الإلتباسي:** سببه أن الطفل يلتبس عليه الأمر لتداخل الخيال مع الواقع مثل سماع الطفل قصة خرافية ثم يقوم بعد أيام بتقمص أحداثه.

٣) **الكذب الادعائي:** يلجا إليه بعض الأطفال الذين يشعرون بالنقص ويحاولون من خلاله المبالغة فيما يملكون أو في صفاتهم.

٤) **الكذب بغرض الاستحواذ:** نتيجة للمعاملة القاسية من الوالدين يلجا الطفل إلى الكذب للاستحواذ على الأشياء، كالنقود أو الحلوى أو اللعب.

٥) **الكذب للانتقام والكراهية:** قد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على شخص ما يكرهه أو يغار منه وهو من أكثر أنواع الكذب خطراً على الصحة النفسية.

٦) **كذب الخوف من العقاب:** وينتشر في الأسرة التي يسود فيها نوع من النظام الصارم والعقوبة الشديدة.

٧) **كذب الأبناء تقليداً لكذب الآباء:** كثيراً ما يخدع الآباء الأطفال فيكذبون ويتقمص الأطفال الآباء، ويلجأون إلى نفس سلوك الآباء في حياتهم.

٨) **الكذب المزمن:** هو حالة مرضية يكذب فيها الطفل لاشعورياً، ويكون الطفل عادة غير ناجح في حياته المدرسية، ويشعر بعدم القبول لوصفه بالكذب.

★ كيف نعالج كذب الأطفال:

- لو كان الطفل دون سن الرابعة فلا خوف من قصصه الخيالية.
- إذا كان الطفل بعد سن الرابعة أو الخامسة فعلينا أن نحدثه عن أهمية الصدق وفوائده، ولكن بروح كلها محبة وعطف وقبول.
- يجب أن نبحث عن الدوافع والحاجات النفسية التي تسببت في ظهور الأعراض إذا كان الكذب عارضا.
- لا جدوى من علاج الكذب بالعقاب والتهديد والتشهير والسخرية
- العلاج يجب أن يبدأ بالبيئة التي يعيش فيها الطفل من حيث أسلوب المعاملة والحياة الاجتماعية للطفل.
- التقليل قدر الإمكان من النصح والوعظ كأسلوب علاجي.

٤. الغضب والعناد والـميل للتشاجر:

إن الغضب والعناد والـميل للتشاجر عند الأطفال في الطفولة الأولى قد يعتبر سلوكاً عادياً، ولكن عندما تلازم هذه الأعراض الطفل لسن متقدمة وبصورة عنيفة، فإنها تكون أعراضاً لسوء تكيفه.

* **مظاهر الغضب عند الأطفال فوق الخامسة:**

تتخذ مظاهر الغضب بعد سن الخامسة شكل الاحتجاجات اللفظية، والتهديد. والقذف. والأخذ بالثأر. فبينما الأطفال في سن من ٣ إلى ٥ سنوات يلجأ ون في حالة الغضب إلى البكاء وضرب الأرض وجذب الانتباه إليهم، فإن الأطفال من ٥ إلى ٧ سنوات يظهرون غضبهم أحياناً في صورة التشنج بالبكاء الشديد والعصيان، أما الأطفال بين السابعة والحادية عشرة فإنهم يظهرون غضبهم بالعناد والهياج والـملل والاكتئاب والخمول، ويلاحظ أن تدليل الأبوين للطفل كثيراً ما يؤدي به إلى نوبات الغضب الـمرضية لذلك فالطفل يجب أن يعامل بسخاء ودفء عاطفي مع سلطة ضابطة مرنة تجعله ينشأ على درجة معقولة من الثقة بالنفس.

* **العناد عند الأطفال:**

يعتبر العناد من النزعات الاعتدائية السلوكية عند الأطفال، وقد يكون وسيلة لإثبات الذات. أو قد يكون مظهراً من مظاهر الانحراف السلوكي أو السلوك الـمرضي.

* **شجار الأطفال:**

شجار الأطفال ونزاعهم خصوصاً الاخوة أمر طبيعي. وهو أحد الوسائل لإثبات الذات والسيطرة وقد يكون من أسباب الغيرة والشعور بالنقص.

★ **علاج حالات الغضب والتشاجر:**

- يجب أن يبدأ العلاج بدراسة الحالة الصحية للطفل أولا. فقد يكون الدافع إلى الغضب والتشاجر راجع لاختلال في إفرازات الغدة الدرقية أو لزيادة الطاقة الجسمية، أو سوء التغذية.

- الأطفال ذووا العاهات إن لم يعاملوا معاملة تحقق لهم الشعور بالتقدير فإنهم كثيراً ما يسببون المشاكل.

- يجب دراسة حالة الطفل النفسية وعلاقته بالأسرة وأسلوب التربية الذي يعامل به سواءً في المدرسة أو المنزل.

٥. التخريب عند الأطفال أسبابه وعلاجه:

الطفل أثناء تجاربه الطفولية مع ما حوله من المحسوسات قد يتلفها أو يخربها أو قد يضر نفسه وهو لا يقصد الإتلاف أو التخريب بل التجريب وكثيراً ما يعاقب الآباء والمربون الأطفال على عبثهم أو تخريبهم لما حولهم وهذا قد يدفعهم للكذب لحمايه أنفسهم من العقاب، لذا يجب على الآباء إعطاء الطفل فرصاً للتعرف على ما خوله تحت إشرافهم، وأسباب التخريب والإتلاف عادة أحد أو أكثر من أحد الأسباب الآتية:

أ) النمو الجسمي والنشاط الزائد مع الحياة المغلقة المملة.

ب) اضطراب الغدة الدرقية بحيث يزيد إفرازها فيصبح الطفل متوتراً.

ج) الاضطراب النفسي أو المرض النفسي أو الشعور بالنقص أو الظلم.

د) محاولة إثبات الوجود والسيطرة على البيئة

*** نصائح للامهات:**

أ) العطف والحنان والمحبة وإشباع الحاجات النفسية الضرورية للطفل.

ب) يجب أن نفسح صدورنا لأبنائنا وندعهم يعبرون عن ثورتهم على سلطة البالغين بطريقة تسمح بإظهار غضبهم.

ج) يجب أن نقلل على قدر الإمكان من القيود التي تفرض على الأطفال في البيت أو المدرسة.

٦. <u>اضطراب النوم والتبول اللاإرادي:</u>

للنوم أهمية كبيرة في حياة الطفل، وتزداد هذه الأهمية كلما كان في بداية العمر، والنوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع التغذية في عملية بناء الجسم.

★ ما هي الطريقة المثلى لنوم الأطفال؟

يتحتم أن نعود الطفل منذ بدء حياته أن ينام دون مساعدة، ومن الخطأ أرجحة الطفل أو الغناء له حتى ينام، أو النوم في حجر أمه أو النوم أثناء الرضاعة

كما يجب أن ينام الطفل في مكان هادئ معتدل الحرارة، جيد التهوية، وليس في اتجاه تيار هوائي. وأن يكون فراشه مريحا.

★ بعض أخطاء الآباء بالنسبة لنوم الأطفال:

أ) إن وضع نظام جامد لنوم الأطفال يجب أن يتبعوه هو أمر في غاية الخطورة على حياة الطفل النفسية.

ب) من الخطأ تنظيم نوم الطفل من وقت لآخر وفقاً لظروف الآباء.

ج) من الخطأ تهديد الطفل كي ينام في الوقت الذي يحدده الآباء فذلك يجعل الطفل يشب مريضاً نفسياً.

د) يجب تعويد الطفل منذ الصغر على النوم بمفرده.

٧. صعوبة الكلام:

بعض الأطفال يعانون من مشاكل في كلامهم كالبطء في ابتداء الكلام والافتقار إلى الوضوح والخلل في التلفظ أو التلعثم. إن معظم المصاعب الكلامية تمحى تلقائيا ودون معالجة، غير أن نطق الأطفال قد يتحسن أحيانا باللجوء إلى العلاج.

أ) عمر ابنك أقل من سنتين

هل تطور ابنك طبيعي في أمور أخرى كالفهم والمهارات البدنية؟... إذا هو تأخر في كلام الأطفال الطبيعي النمو والذين هم في هذه السن فهو أمر لا يدعو إلى القلق. فالعديد من الأطفال وخاصة الذكور منهم. والأطفال الذين لا اخوة لهم لا يبدءون الكلام إلا في مرحلة متقدمة من عامهم الثاني.

المساعدة الذاتية: يتعلم الطفل الكلام متى أدام الاختلاط بأطفال كبار. فاكتسبي عادة التكلم معه عن أعمالك اليومية، انظري أيضا إلى الرابط: كيف تساعدين طفلك على تطوير لغته؟... هل تطوره غير طبيعي؟... إنه تأخر شامل وقد يكون ناتجا عن تخلف نمائي أو شذوذ بدني أو تقدم فكري بطيء، استشيري طبيبك فمن المحتمل أن يجري له فحوصا أخرى ليتمكن من إجراء التشخيص الدقيق ووصف العلاج الملائم.

ب) عمر ابنك أكثر من سنتين:

هل يستطيع طفلك أن يتلفظ بأكثر من خمس كلمات؟ وهل كلامه واضح؟ نفور الطفل من الكلام متى لم يكن يصعب عليه التلفظ بالكلمات بوضوح يُستبعد أن يكون ناتجا عن الحصر في آلية الكلام أو عن إصابته بالصمم. استشيري طبيبك فقد يقرر الاستعانة بخبير لإجراء التقويم الصحيح.

* **هل كلامه غير واضح**

قد يكون ذلك دليل صمم. استشيري طبيبك وسيقوم بفحص مبدئي للأذنين وإذا ظهر أي سبب يثير الشك في الصمم فسيحال طفلك إلى اختصاصي.

* **لا يستطيع ابنك أن يتلفظ بأكثر من خمس كلمات؟:**

تأخره في الكلام قد يكون نتيجة عدد من العوامل منها التطور المتأخر الطبيعي وغياب الحافز والضغط العاطفي ويكون أحياناً ناجما عن خلل في السمع، استشيري طبيبك وسيقوم بفحصه مركزاً بصورة خاصة على أذنيه وسيبحث معك أيضا في التطور العام لطفلك، وإذا لم يجد سبباً واضحاً لتأخره في النطق فإنه سينصحك على الأرجح بمجرد انتظار الوقت الذي سيشرع طفلك الكلام فيه. على أن تتحيني له الكثير من فرص الإصغاء إلى كلام البالغين والصغار، أما إذا اشتبه الطبيب بأن الطفل مصاب بالصمم فإنه سيحيله إلى اختصاصي لإجراء مزيد من الفحوص السمعية.

ج) التلعثم:

* **إذا كان ابنك يقل عمره عن خمس سنوات:**

التردد في النطق طور يمر به معظم الصغار، فمتى اهتاج الطفل يكون عقله أسرع من كلامه، وهذا وضع طبيعي يجتازه معظم الأطفال مع تقدمهم في السن.

المساعدة الذاتية: لا تنبهي الآخرين إلى تلعثم طفلك بمحاولة إكمال كلماته، فقد يؤدي هذا إلى القلق الأمر الذي تطول معه مرحلة التلعثم، فإذا واصل الطفل تلعثمه رغم تجاوزه الخامسة من عمره أو إذا زاد التلعثم عن حده فغدا عائقا مربكاً يفسد أقواله عندئذ استشيري طبيبك.

★ **إذا كان عمره أكثر من خمس سنوات:**

تلعثم الطفل الكبير يكون عادة أثراً من آثار التردد الطبيعي في الكلام الشائع بين الأطفال الأصغر سناً، ومما قد يزيده سوءا – القلق من المشكلة ذاتها أو من هم آخر لا صلة له به، استشيري طبيبك فقد ينصحك بإحالته إلى اختصاصي في معالجة الكلام، و الأطفال الذين يخضعون لهذا العلاج في سن مبكرة يتغلبون عادة على صعوباتهم.

د) **اللثغة:**

الثقل البسيط في اللسان عيب واسع الانتشار، ولكن في معظم الحالات يتغلب الأطفال مع تقدمهم في السن على مختلف الصعوبات التي يعانون منها في نطق بعض الأصوات، ومما يشعر ابنك بالقلق والارتباك محاولة تصويبك لأخطائه الكلامية، استشيري طبيبك إذا بدا طفلك يرتبك من عيوب نطقه، أو إذا أساء ذلك إلى تعامله مع الآخرين أو إلى أدائه المدرسي.

إذا كان الخلل من الشدة بحيث يتعذر على الأغراب فهمه يجب استشارة الطبيب الذي قد يحيله بعد فحصه إلى خبير في الكلام للتشخيص والمعالجة. إن الكثير من عيوب النطق يمكن تصحيحه متى عولج.

★ **كيف تساعدين طفلك على تطوير لغته؟**

- تطور الكلام:

العام الأول: يتسنى للأطفال التفاهم والاتصال قبل أن يتكلموا، فهم يصغون، عقب ولادتهم، إلى أصوات آبائهم وأمهاتهم. ويستمتعون بها لأنها توحي لهم بالدعة والأمان. ومن الشهر الثاني يتعلمون إطلاق الأصوات المختلفة كالقرقرة والهديل. وتتحول هذه الأصوات في النصف الثاني من السنة الأولى إلى مقاطع واضحة مثل"ما" و"دا" و"غا". وشيئا فشيئا تصبح هذه الأصوات مركبة إلى أن يأخذ الطفل في لفظ جمل مبهمة.

وفي نـهاية العام الأول يستطيع معظم الأطفال فهم بضع كلمات وعبارات وأوامر بسيطة. ويستطيعون التفوه على الأقل بكلمة واحدة مفهومة في سياقها الـمناسـب.

العام الثاني: في مطلع العام الثاني تزداد مفردات الطفل بسرعة وإن ظل الكثير من حديثه ثرثرة غامضة. وتدريـجيا يأخذ الطفل في ربط أسماء الناس والأشياء بالأفعال أو الأوامر، مثلا " أمي اذهبي" أو "كلبي كل" في هذه الـمرحلة يتسارع فهمه لـما قد تقولينه له.إن قاعدة عريضة من الـمفردات و الـهيكلية اللغوية قد بدأت تنشأ عند الطفل وإن لم يكن ذلك باديا في كلامه على نـحو واضح.

العام الثالث: هذا العام هو العام الذي يوثق وينمي فيه الطفل معرفته بالـمفردات والقواعد اللغوية التي تعلمها وحفظها في عامه الثاني.إن استفساره الـمتواصل عن أسماء الأشياء ووظائفها يضاعف من مفرداته ويزيد من ثقته في استعمال الكلمات. وفي نـهاية هذا العام يفهم معظم الأطفال كلام الكبار إذا كان خاليا من التعقيد والصعوبة. كما يستطيعون التعبير عن حاجاتـهم وعن أفكارهم والتحدث عن الشؤون اليومية التي تـهمهم.

العام الرابع: في هذا العام يبدأ الطفل في إلقاء الأسئلة التجريدية:- **(لماذا؟ كيف؟ متى؟)** ويستطيع أن يفهم الـمعنى ونقيضه **(طيب / رديء)** كما أنه يستطيع استعمال القواعد الأساسية للصرف والنحو كما يسمعها مـمن حوله، ورغم أنه يستطيع التحدث بكل وضوح إلا أنه قد يتلفظ أحيانا بنصف الكلمة وهذا أمر لا يقلق.

العام الـخامس: يـمكنه أن يقوم بسرد واقعة أو حكاية باستعمال أكثر من خمس كلمات في الـجملة الواحدة.

* كيف تساعدين طفلك على تطوير لغته؟

يتعلم الأطفال النطق بسرعة عظيمة متى تناهت الأصوات إلى سمعهم باستمرار وهم في سن مبكرة وبخاصة ما يصدر عن الآباء والأمهات.

وفيما يلي اقتراحات تساعدك على إتاحة الكثير من الحفز والتشجيع للطفل كي يتكلم في الوقت المناسب:

- اكتسبي عادة التكلم مع طفلك منذ ولادته.
- انظري إليه مباشرة وأنت تتكلمين، حتى تسهل عليه تعابيرُ وجهك فهم ما تقولين.
- استعيني بالحركة والعمل لمساعدته على أن يقرن بعض الكلمات بالأشياء والأحداث.
- استعيني بالكتب والإيقاعات (من أشرطة تسجيل) لتوسعي من مفرداته ولتُكسبيه الثقة بتكرار الكلمات والعبارات المألوفة.
- أتيحي له الكثير من فرص الاختلاط بالأطفال والكبار.
- لا تحاولي مقاطعته باستمرار لتصححي أغلاطه في لفظ الأصوات وتركيب الجمل، لأن هذا من شأنه إضعاف ثقته بنفسه. إن التصحيح السليم هو توفير المثل الجيد في طريقة كلامك ليكون نموذجا يحاكيه.
- لا تغتمي إن تأخر طفلك قليلا في لفظ كلماته الأولى، فهو برغم ذلك يكون يصغي إلى كلامك وينشئ لنفسه أرضية لغوية لينطلق منها، ومعظم الأطفال الذين يتأخرون عن الكلام يلحقون بمن سبقوهم بسرعة كبيرة فور شروعهم في لفظ الكلمات.

٨. الغيرة عند الأطفال:

الغيرة إحدى المشاعر الطبيعية عند الإنسان ويجب أن تقبلها الأسرة كصفة واقية، فالقليل من الغيرة يفيد الطفل، وهي حافز يحثه على التفوق، لكن الكثير منها يفسد الحياة، ويعتبر السلوك العدواني والأنانية أثرا من آثار الغيرة لسلوك بعض الأطفال وقد تصبح عادة وتظهر بصورة مستمرة، وهنا تصبح مشكلة.

* **أسباب الغيرة كثيرة ومنها:**

أ) ضعف الثقة بالنفس:

ضعف الثقة بين الطفل ومن حوله عامل مساعد على ظهور الغيرة، كذلك فالشعور بالنقص يؤدي للشعور الشديد بالغيرة.

ب) ولادة طفل جديد:

يلاحظ أن الطفل في أول حياته يسترعي في العادة انتباه الجميع، ويشعر بأن كل شيء له، وكل انتباه له، لكن هذه العناية قد تتوقف عنه فجأة أو بالتدريج كلما نما وقد تتجه إلى المولود الجديد أو إلى شخص آخر في الأسرة، هذا التغيير قد يترتب عليه فقد الطفل ثقته في نفسه وكراهيته لبيئته والميل إلى الانتقام منها أو الابتعاد عنها بالشروع في سلوك يترتب عليه جذب العناية إليه مرة أخرى: كالبكاء أو التبول اللاإرادي أو المرض ... الخ.

ج) تمييز معاملة بعض الأبناء عن البعض الآخر (أو عن البنات):

تخلق هذه المعاملة الغرور في بعض الأبناء، وتثير حفيظة وغيرة البعض الآخر. وقد تظهر أعراضها في صور أخرى في المستقبل كعدم الثقة وغير ذلك من المظاهر، ومن أشكال التمييز أيضاً إغداق امتيازات كثيرة على الطفل عندما يكون مريضاً مما يثير الغيرة في الاخوة الأصحاء و يؤدي لتمني المرض وكراهية الطفل المريض.

للتقليل من ظاهرة الغيرة فيمكن عمل الآتي :-

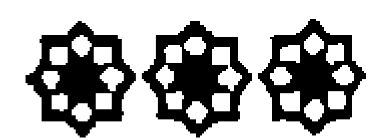
على الوالدين أن يمهدا لاستقبال المولود الجديد. لمنع الغيرة عند الطفل في هذه الحالة وأن يحببا المولود الجديد له بشتى الوسائل. حتى إذا ما جاء المولود شعر الطفل أنه شيء محبب إلى نفسه وليس منافساً له. كما يجب على الوالدين أن يقتصدا في إظهار محبتهما وعطفهما على المولود الجديد.

كما يجب على الآباء أن يقلعوا عن كثرة مدح بعض الأبناء أمام إخوانهم ويجب اعتبار كل طفل شخصية مستقلة. لها مزاياها واستعداداتها الخاصة به، ويجب المساواة في العمل بين الابن والابنة، لأن التفرقة تثير الغيرة وتؤدي إلى الشعور بكراهية البنات للجنس الآخر في المستقبل.

كما يجب عدم إغداق امتيازات كثيرة على الطفل المريض تجعله يتمارض أكثر وتثير الغيرة في اخوته.

وخلاصة القول أنه يجب مراعاة الفروق الفردية الدائمة بين الاخوة مهما تكن وعدم استثارة المقارنات الفردية المؤدية إلى الغيرة. ولا يمنع ذلك بالطبع من إظهار النواحي الطيبة في كل منهم. و محاولة تنميتها والعناية بها.

وللتغلب على القلق وال ءخوف وضعف الثقة بالنفس عند الطفل الغيور يجب الاتجاه دائماً إلى زيادة ثقته بنفسه في مختلف النواحي، زيادة تخفف من الشعور بالنقص، وتقلل من صدمة الفشل، وتزيد من القدرة على التعاون الاجتماعي مع الغير ومحبة ذلك.



* لتربيه أطفال بصوره سلمية وصحة نفسية سليمة أهدي هذا الموضوع

• **الخجل عند الأطفال:**

يعتبر الخجل من طبيعة الأطفال. وتبدا اولى مظاهره غالبا في السنة الأولى من عمر الطفل، حيث يدير الطفل وجهه، أو يغمض عينيه، أو يغطي وجهه بكفيه إن تحدّث شخص غريب إليه، وفي السنة الثالثة يشعر الطفل بالخجل عندما يذهب إلى دار غريبة فيجلس هادئاً في حجر أمه أو إلى جانبها طوال الوقت، بدون كلام، وإن تحدث فإنه يهمس لأمه همساً، فيقال عنه - **"ما شاء الله ـ كم هو هادئ"**

هؤلاء الأطفال يشبون منطوين على أنفسهم، خجولين، معتمدين اعتماداً كاملاً على والديهم وملتصقين بهم. لذلك يواجهون صعوبة في دخول المدرسة والتصرف في السن التي يجب أن يتصرفوا فيها باستقلال، وأن يواجهوا الحياة خارج البيت ويتعاملوا مع الأشياء التي لم يتعودوها.

وتلعب الوراثة دوراً في شدة الخجل عند الأطفال غير أن درجة الحياء قد تختلف حتى بين الاخوة الذين ينتمون إلى نفس الأسرة. ولعل ذلك بسبب البيئة التى تعدل من شدة الخجل. فإن كان الطفل قليل الاختلاط بالآخرين فحري به أن يبقي خجولاً.

وهناك أسباب أخرى هامة قد تؤدي إلى ظهور الخجل عند الطفل ومنها:

أ) قسوة الأب مع الزوجة والأولاد قد يسبب مخاوف غامضة للطفل، ويشعر الطفل بعدم الأمان.

ب) يتأثر الطفل بمخاوف الأم وقلقها الزائد عليه، والحماية الزائدة التي تجعلها تشعر بأن طفلها سوف يتعرض للأذى في كل لحظة، فتملأ الطفل

بدون قصد بالشعور بأن هناك مئات الأشياء غير المرئية تشكل خطرا عليه.
مثل هذا الطفل يشعر بأن المكان الوحيد الذي يشعر فيه بالاطمئنان هو جوار أمه فقط، مثل هذا الطفل يشعر بالخوف ويتوقع في كل لحظة أن يصاب بأذى، فيظل منطويا بعيداً عن محاولة فعل أي شيء خوفاً من إصابته بأذى.

ج) عدم الاختلاط بالأطفال الآخرين بسبب خوف الأم على طفلها من تعلم بعض السلوك، أو تعلم بعض الألفاظ غير اللائقة، يجعل الطفل منطوياً يفضل العزلة. فيصاب نتيجة لذلك بالقلق النفسي والاكتئاب والشعور بالنقص، كل ذلك يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس. والأنانية.

د) التهديد المستمر للطفل والذي يوجه له بإسراف، **مثال ذلك:-**
"إذا فعلت كذا فلن أحبك". أو "سأرميك في الشارع" أو "أسلمك للشرطة".
الطفل لا يعرف انهم لا يقصدون ما يقولون، فتمتلئ نفسه بالخوف والقلق. و يلجأ بالتالي إلى الانطواء لإحساسه بعدم الأمان.

★ العلاج:

١. ينبغي توفير الجو الهادئ في البيت وتجنب القسوة في معاملة الأسرة. والابتعاد عن المشاحنات بين الوالدين.
٢. ينبغي على الأم إخفاء قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة ليعتمد على نفسه. وأن يواجه بعض المواقف التي تؤذيه بهدوء وثقة، فالطفل يستطيع أن يحافظ على نفسه أمام الخطر بغريزته الطبيعية التي تجعله يتمسك بالحياة.
٣. على الأم أن تتيح للطفل الفرصة أن يلتقي بأبناء جيله، ويكتسب من صداقتهم له الشعور بوجوده. لأن ذلك يساعده على الإحساس بالسعادة والثقة والانطلاق.

لذلك فإن التربية الحميدة التي توفر للطفل السعادة وتعطيه الثقة بالنفس والافتخار بما يحسنه من أعمال، وجعله يختلط مع الآخرين يقي من الخجل الشديد، كما أننا قد ننجح في علاج الطفل الخجول، بأن نسعى إلى جلب أصدقاء له إلى المنزل بشكل متردد، وأن نأخذه معنا في زيارة الأصدقاء والأقارب، ولكن لا ينبغي أن نكلمه أبداً في موضوع استحيائه أو خجله، بل نتركه على طبيعته.

التحدث معه حول هذا الموضوع بشكل مباشر غير مجدٍ البتة، كذلك فإن تعنيفه أو توبيخه أو الاستهزاء به أو حتى تشجيعه قد يأتي بنتائج عكسية، فالطفل يتعلم بالطرق العملية والتقليد والإيحاء و الممارسة.

- **أسباب المشاكل النفسية عند الأطفال؟:**

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله ومن هنا تكون مسئوليتنا نحن الآباء والأمهات كبيرة في تنشئة الطفل وتوجيهه ... إما إلى الطريق الصحيح فينشأ شاباً على نهج سليم بعيداً عن الاضطرابات والمشاكل النفسية... وإما أن ينشأ مليئاً بالعقد النفسية التي تؤدي به إلى الجنوح أو المرض النفسي.

أسباب مصدرها الأب والأم:

١) المعاملة القاسية للطفل والعقاب الجسدي والإهانة والتأنيب والتوبيخ... يؤدي إلى توقف نمو ثقته بنفسه ويملؤه الخوف والتردد والخجل في أي شيء يفكر في القيام به ويصبح عرضة للمعاناة النفسية.

٢) الخلافات العائلية التي تجبر الطفل على أن يأخذ جانباً إما في صف الأم أو الأب مما يدخله في صراع نفسي.

٣) التدليل والاهتمام بالطفل الجديد... فمجيء وليد جديد يعتبر صدمة قوية قد ينهار بسببها كثير من الأطفال... والطفل يتضايق إلى حد الحزن حين يرى طفلاً آخر قد حظي بما كان يحظى به ويمتلك أشياء لا يمتلكها أحد سواه وكل هذا بسبب تدليل الوالدين للطفل الجديد أمامه وعدم الاهتمام به كما كان من قبل.

٤) الصراع بين الأب والأم للسيطرة على الطفل والفوز برضاه فيجد الطفل منهما توجيهات وأوامر متناقضة مما يضع الطفل في حيرة شديدة وعجز عن الاختيار يعرضه لمعاناة نفسية كبيرة ويؤهله للأمراض النفسية فيما بعد.

٥) إحساس الطفل بالكراهية بين الأب والأم سواء كانت معلنة أو خفية.

٦) عدم وجود حوار بين الأب والأم وأفراد الأسرة.

٧) عدم وجود تخطيط وتعاون بين الأب والأم لتنمية شخصية الطفل وتنمية قدرته العقلية.

٨) التقتير الشديد على الطفل وحرمانه من الأشياء التي يحبها رغم إمكانات الأسرة التي تسمح بحياة ميسورة.

٩) الإغداق الزائد وتلبية كل طلبات الطفل والمصروف الكبير الذي يعطى له بما لا يتلاءم مع عمره وما يصاحب ذلك من تدليل زائد يفقد الأب والأم بعد ذلك السيطرة والقدرة على توجيه الطفل وتربيته.

١٠) إدمان أحد الوالدين للمخدرات (غالباً الأب).

١١) انغماس أحد الوالدين في ملذاته مضحياً بكرامة أسرته ومسبباً المعاناة الشديدة لأطفاله (غالباً الأب).

أسباب مصدرها الأم:

١) تعرض الأم لبعض أنواع الحمى أثناء الحمل أو تناولها عقاقير تضر بالجنين أثناء الثلاثة أشهر الأولى من الحمل أو ممارستها لعادة التدخين السيئة مما يؤثر على قدرات الجنين العقلية.
٢) الأم غير السعيدة أثناء فترة الحمل.
٣) الطفل الذي يربى بعيدا عن أمه وخاصة في السنوات الأولى من عمره.
٤) الأم المسيطرة التي تلغي تماما شخصية الأب في البيت مما يجعل رمز الأب عند الطفل يهتز.
٥) إهمال تربية الطفل وتركه للشغالة أو المربية.
٦) انشغال الأم الزائد باهتماماتها الشخصية، وكثرة الخروج من البيت وترك الطفل.
٧) تخويف الطفل من أشياء وهمية كالعفاريت والحيوانات المخيفة من خلال الحكايات التي تحكى له والتي تترك أثراً سيئا على نفسيته.

أسباب مصدرها الأب:

١) الأب الذي يمحو تماما شخصية الأم ويلغي دورها وأهميتها.
٢) تتأثر نفسية الطفل كثيراً حينما يرى أباه وهو يشتم أمه ويضربها أمامه.
٣) الأب السكير الذي يعود آخر الليل مخموراً ويزعج أفراد الأسرة يؤثر كثيراً على رمز الأب لدى الطفل.
٤) عندما يكتشف الطفل أن أباه يكذب أو أن أباه رجل غير شريف عندها يفقد احترامه لأبيه ويبدأ في المعاناة التي قد لا تظهر إلا عندما يكبر.
٥) انشغال الأب الزائد بعمله وعدم تخصيص وقت كاف للجلوس مع الطفل والاهتمام به.
٦) هجرة الأب خارج الوطن مما يجعل الطفل يفتقده كمثل أعلى وكمعلم ومرب وقدوة.

• **عصبية الأطفال أعراضها وعلاجها:**

من الأطفال من يميل إلى الهدوء والعزلة وعدم الاختلاط مع الآخرين ومنهم من يتميز بالنشاط والميل إلى مشاركة أقرانه في نشاطهم وأعمالهم ومنهم من يتميز بالعصبية وسهولة الاستثارة والغضب وعدم الاستقرار إلا أن هناك بعض الأطفال تظهر عليهم بعض الأعراض العصبية الواضحة في حركة لاشعورية تلقائية غير إرادية، مثل قرض الأظافر، أو رمش العين، أو تحريك الرأس جانباً، أو مص الأصابع، أو عض الأقلام، أو غيرها من الحركات اللاشعورية، وهي تحدث دائما وباستمرار وهذه الحركات هي حركات عصبية لا إرادية مرجعها التوتر النفسي الشديد الذي يعاني منه الطفل.

★ **يعاني بعض الأطفال من العصبية**

إن الأسرة تؤثر في شخصية الطفل تأثيراً كبيراً فنوع العلاقات السائدة في الأسرة يحدد إلى مدى كبير أنواع شخصية الطفل، فقد يكون الطفل فكره عن نفسه من واقع علاقاته بالأسرة فقد يرى نفسه محبوباً ومرغوباً فيه فينشأ راضياً عن نفسه أو أنه غير محبوب منبوذ فينشأ غير راض عن نفسه وغير واثق بنفسه فتسود حياته النفسية التوترات والصراعات التي تتميز بمشاعر الضيق والعصبية ويرى العلماء أن أهم أسباب عصبية الأطفال هو الشعور بالعجز والشعور بالعداوة وذلك نتيجة حرمانهم من الدفء العاطفي في الأسرة وسبب ذلك هو قسوة الآباء أو التفرقة بين الأخوة .. الخ.

★ **الطفل قد يتعلم العصبية من والديه:**

تدل الدراسات على أن بعض الأطفال يكتسب العصبية من خلال الجو المحيط بالمنزل فإن رأى والديه أو أحدهما يعاني من العصبية والتوتر فإن الطفل يحاول أن يقلد سلوك من حوله لذلك فهو يتعلم أساليب جديدة للاستثارة الانفعالية ولذلك فإن كثيراً من مخاوف وعصبيات الأطفال

يتعلمونها بالتقليد، ولذلك فالأب العصبي في تصرفاته يعلم أطفاله هذا السلوك والأم العصبية الثائرة دائما تعلم أولادها هذا السلوك، بعكس الأب والأم الهادئين فإن الطفل يتعلم منهما السلوك الهادئ المرن، فإذاً الطفل يتعلم ويقلد من حوله، كذلك فإن التدليل الزائد يعلم الطفل العصبية الأنانية وذلك لأن التدليل الزائد ينمي في الطفل صفات الأنانية مما يجعله دائم التمركز حول نفسه لذلك فهو يحب كل شيء لنفسه وإذا لم تلب رغباته بسرعة فإنه يغضب ويثور حتى تستجاب طلباته.

★ **مص الأصابع عند الطفل هل هو مرض نفسي:**

يظن كثير من الأباء أن ابنهم إذا مص إصبعه فإنه يعاني من مرض نفسي وهذا خطأ، إن كثيراً من الأطفال وخاصة في السنة الأولى يمص إصبعه وهذا أمر عادي وقد يستمر به الحال إلى قبيل دخوله المدرسة وذلك بسبب إهمال الأهل وعدم تعويد الطفل على ترك هذه العادة منذ السنة الأولى، ولكن إذا استمر به الحال إلى السنة العاشرة أو الثالثة عشرة بمص الأصابع وعادة ما يصاحب ذلك الإغراق في أحلام اليقظة والاكتئاب والسرحان والانطواء والعزلة فإننا في هذه الحالة نقول إن هذا الطفل مصاب بمرض نفسي ويجب علاجه.

الوقاية خير من العلاج:

أولاً: يجب على الآباء والأمهات أن يعرفوا أن معظم الأطفال الذين يعانون من العصبية هم أطفال عاشوا في منازل تتميز بالقلق والتوتر والاضطراب العائلي لذا يجب أن تكون الأسرة سعيدة متفاهمة بعيدة عن التوترات والمشاجرات ويسودها الحب والتفاهم.

ثانياً: يجب على الآباء أن يعودوا أبناءهم على الحرية واتخاذ القرار والتدخل في الوقت المناسب حتى ينشأ الطفل معتمداً على نفسه ولا يكون اتكالياً.

ثالثاً: البعد عن أسلوب الضرب والتحقير خاصة أمام أقرانه من الأطفال.

رابعاً: يجب إشباع حاجات الطفل النفسية وهي شعور الطفل بأنه محبوب مرغوب فيه حتى يشعر بالطمأنينة ولكن يجب ألا تصل إلى حد التدليل الزائد.

خامساً: الاهتمام بهوايات الطفل والترويح عن النفس فإنها تساعد على تنمية شخصية الطفل.

- **ابني عنيد:**

★ **هل يمكن اعتبار عناد الطفل ظاهرة مرضية ؟**

إن الطفل يتحدى البيئة المحيطة به، في محاولة لإثبات الذات، وإحدى وسائل إثبات الذات عندهم العناد وتحدي الأسرة والمحيطين به، وهي فترة عادة ما يمر بها الأطفال، والعناد غير المبالغ فيه للطفل في مرحلة من مراحل النمو النفسي للطفل، يساعد الطفل على استقلال شخصيته واكتشافه لذاته، وهذا الاكتشاف يكسبه صفات الفردية والشجاعة الاجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان له آفاقاً جديدة في التوافق والخبرات والمهارات خصوصاً إذا كان الوالدان يعاملان الطفل بشيء من المرونة ويؤمنان بالتفاهم مع الحزم المقرون بالعطف.

وعادة ما ينتقل الطفل تدريجياً من مرحلة العناد والتحدي إلى مرحلة الاستقلال النفسي في الفترة من الرابعة إلى السادسة من عمره، وكلما كان الوالدان على درجة معقولة من الصبر والتعاون والفهم لنفسية الطفل في كل مرحلة من مراحل عمره، ساعدا على اجتياز الطفل مرحلة العناد بسهولة، أما الوالدان اللذان يبالغان في الحزم وإصدار الأوامر والنواهي والقسوة والعنف،

فقد يثبتان في الطفل أسلوب العناد، فيوقفه ذلك عن التقدم واكتشاف الطرق السوية لإثبات الذات، فعلى الوالدين أن يكسبا طفلهما إلى جانبهما عن طريق التقدير والتفاهم، وحتى يكونا مصدر هنائه وراحته فيركن إليهما، وينتفع بتوجيهاتهما وخبراتهما ويقبل عليهما برضى.

- **طفلك .. والنقود:**

تربية الأطفال على تقدير نعمة المال وحسن تدبيره.. ضرورة، هل يدرك طفلك قيمة النقود التي تقع في يديه ؟... هل يعرف الفرق بين إنفاقها جميعاً في يوم واحد، أو حتى تركها في أي مكان وبين الاحتفاظ بها أو ببعضها ؟ هل يوازن في الإنفاق دون إسراف أو تقتير؟

يقول الكاتب "خالد الشنتوت" في كتابه (دور البيت في تربية الطفل المسلم) اعتاد الآباء والأمهات والأقارب على إعطاء الطفل نقوداً على شكل مصروف يومي ترضية له كلما غضب أو كهدية من أحد الأقارب، ومعظم هذه النقود يشتري بها الطفل المرطبات المثلجة أو الحلوى أو الأطعمة من الباعة المتجولين مما يسبب له الأمراض المتكررة، والأضرار الخلقية والنفسية ومن ذلك:

١) يعتاد الطفل على اكتساب المال بسهولة وبدون كد أو عناء ومن طبيعة النفس البشرية أن تتخلى بسرعة عن كل ما كسبته بسهولة، والعكس صحيح.
٢) يعتاد الطفل على الإسراف وهدر المال كما يعتاد ألا يدخر المال، بل ينفق كل ما يكتسبه.
٣) عندما يتعود الطفل على الإسراف ثم يقصر عنه لسبب ما، فقد يلجأ إلى السرقة من والديه.

ولأجل علاج هذا الخلل، هذه بعض المعالم المستخلصة من تجارب بعض الآباء المسلمين:

١) لا تدفعي مالاً للطفل بدون سبب، بل ابحثي عن سبب كلما أردت أن تدفعي له، قولي له أنت نظيف، لذلك خذ هذا المال، أو أنت تنام مبكراً، لذلك خذ هذا المال..إلخ.

وبعد دخول المدرسة تكثر الأسباب، ومنها حصوله على درجة ممتاز، أو حفظه جزءاً من القرآن الكريم، أو محافظته على الصلاة في أوقاتها، وقد نطلب منه أن يعلم أخاه الصغير بعض الدروس في الإملاء أو التجويد أو الرياضيات، وندفع له مقابل ذلك، والهدف من وراء ذلك كله أن نعوِّده منذ الصغر على كسب المال بعد الكد والجهد ليعرف قيمة المال، ودوره في الحياة.

ويحكى أن رجلاً ثرياً طلب ابنه الصغير منه أن يشتري له دراجة فأجابه بأنه لا يملك نقوداً كافية في المنزل فرد الصغير ببراءة وسذاجة، وقال: اذهب إلى البنك واسحب نقوداً، وأدرك الأب أن ابنه الصغير لا يقدر قيمة المال، ويعتبر أن الحصول عليه لا يكلف الأب إلا أن يذهب إلى البنك ويسحب ما يشاء، وفي اليوم التالي اشترى له صندوقاً به معدات لمسح الأحذية وطلب منه أن يذهب كل يوم إلى أقرب محطة مترو ليمسح أحذية الركاب ويدخر من أجره ثمن الدراجة! وهكذا أدرك الصغير أن النقود تأتي من العمل والكد والكفاح، فليت كل أب وأم يشجعان أبناءهما على العمل داخل أو خارج البيت حتى لا تضعف شخصيتهم ولا يستهينوا بالنقود.

٢) عودي طفلك على الادخار، وأحضري له حصالة نقود يضع فيها بعض ما يأخذه وراقبيه بحيث لا يصرف كل ما يأخذه مهما كان قليلاً، فإن تعوّد الطفل على صرف كل ما يملكه عادة قبيحة. ولكي نشجع الأطفال على التوفير. فلنجعلهم يشترون ألعاباً وأشياءً مهمة لهم مما وفروه.

٣) في المدرسة المتوسطة، ادفعي لولدك مكافآت تكفي لشراء ملابسه وأدواته الشخصية والمدرسية، وكل مصروفاته ما عدا طعامه وسكنه، وأفهميه أنه مسئول عن شراء ملابسه وحاجاته، وفي ذلك تنمية لشعوره بالمسئولية، وحرية الإرادة، واتخاذ القرارات، وممارسة الحياة العملية.

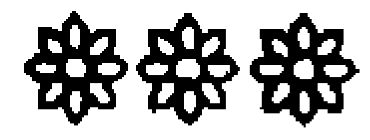
٤) في المدرسة الثانوية تُزاد المكافآت ويُبحث للولد عن مورد دخل لقاء عمل يقوم به داخل الأسرة، أو خارجها شريطة ألا يتعارض ذلك مع دراسته، وإذا كان هذا المورد قليلاً دعمه الوالدان.

٥) في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية نطلب من الولد تخصيص سجل يكتب فيه وارداته ومصروفاته مع تواريخ الورود والصرف، ونراجع له هذا الحساب شهرياً أو بشكلٍ دوري ونبين له رأينا في إسرافه أو تقديره ونكافئه عندما نجده مقتصداً.

٦) عودي أطفالك منذ الصغر على الإنفاق في سبيل الله، شجعيهم على البذل، وعوديهم على دفع صدقات للفقراء، وصدقة الفطر من مالهم ورغبيهم في دفع مالهم، وكذلك التربية بالقدوة عندما يرى الأطفال الأب والأم يتبرعان فيقلدونها، ونشرح للأطفال الثواب الجزيل للجهاد بالمال، قال تعالي:

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسعٌ عليم﴾

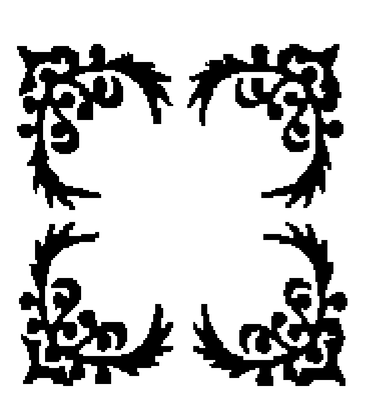
(البقرة - ٢٦١).



فهرس

الصفحة

الصفحة



تربية الأبناء

سلسلة تهتم بتنشئة الأطفال
وفقاً لأحدث نظريات علم النفس و النظريات التربوية



ISBN 977-5907-68-3